



جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: التخصص: علم الاجتماع الحضري



تعاطي الساكنة الحضرية للممارسات التقليدية للطب البديل

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

تحت إشراف:

الأستاذ بلكرود محمد

مقدمة من طرف الطالبة:

القايد فرحة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
طالب توفيق	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
بلكرود محمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
طبيب إبراهيم	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

إمضاء المشرف

أ. بلكرود محمد

تاريخ الإيداع: 2023/10/15

السنة الجامعية: 2023/2022



جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: التخصص: علم الاجتماع الحضري



تعاطي الساكنة الحضرية للممارسات التقليدية للطب البديل

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

تحت إشراف:

الأستاذ بلكرود محمد

مقدمة من طرف الطالبة:

القايد فريجة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
طالبي توفيق	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
بلكرود محمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
طبيب إبراهيم	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

بلكرود محمد

السنة الجامعية: 2023/2022



جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية, قسم العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

الشعبة: التخصص: علم الاجتماع الحضري

تعاطي الساكنة الحضرية للممارسات التقليدية للطب البديل

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

مقدمة من طرف الطالبة :

القايد فريحة

تحت إشراف :

الأستاذ بلكرد محمد

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
طالبي توفيق	أستاذ مساعد (أ)	رئيسا
بلكرد محمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا
طبيب إبراهيم	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022



الإهداء

بسم الله الذي هدانا إلى دين الإسلام، وأنار قلوبنا بالإيمان والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه ومن وآله

أما بعد

أهدي ثمرة جهدي إلى الفخر الأبدي إلى روح أبي رحمة الله عليه راجية من الله تعالى أن
يتقبل مني هذا العمل ويجعله في ميزان حسناته

إلى أمي أطال الله في عمرها وأدام عليها الصحة والعافية، إلى زوجي العزيز "علي" الذي مهما
كتبت لا أوفي حقه فقد كان الداعم الأكبر في كل شيء فشكرا لك على ثقتك بنجاحي ودفعي
نحو الأفضل.

إلى أعزما أملك في هذه الدنيا أبنائي الأعزاء "إسلام" و"جواد" إلى من تطيب الأوقات
بصحبتهم ويصبح لكل شيء معنى أعمق بضحكاتهم إخوتي وأسرة زوجي

إلى كل الأساتذة الكرام وبالأخص أستاذي "بلكرد محمد" إلى كل زملائي في الدراسة قسم
علم الاجتماع الحضري دفعة 2023.

كلمة شكر وتقدير

قال رسول الله صل الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله , ومن أهدى إليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا له".

وعملا بهذا الحديث واعترا افا بالجميل نحمد الله عزوجل ونشكره على أن وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع

كما نتقدم بالشكر الجميل إلى الأستاذ المشرف "بلکرد محمد" الذي رافقنا طيلة هذا البحث , بالمعلومات والنصائح القيمة راجين من الله تعالى أن يسدد خطاه ويحقق مبتغاه , فجزاه الله عنا كل خير.

وأخيرا أعبّر عن بالغ تحياتي إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وأخص بالذكر رئيسي بالعمل زملائي وزميلاتي وكل أسرة الحماية المدنية لولاية مستغانم .

ملخص الدراسة

اهتمت الدراسة بالممارسات التقليدية للسكان الحضريين لمدينة مستغانم، وتمحورت اشكالياتها حول :
ما هي الممارسات التقليدية للطب البديل التي يتعاطاها السكان الحضريين لولاية مستغانم ؟
واعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي لدراسة الحالة ، وتوصلنا إلى النتائج التالية :
أن هناك وجود فروق في بعض البنود الخاصة بالطب البديل والصحة حيث كان تصور كبار السن
يختلف تماما عن صغار السن، كما أن تصور النساء يختلف عن تصور الرجال ، كما نجد أن أفراد
مجتمعنا يتعاملون مع النسقين الطب البديل والحديث بشكل متوازي نظرا لأن كل واحد منهما دوره
ووظيفته في البناء الاجتماعي، وما تلعب فيه التنشئة الاجتماعية الدور الفعال في عملية التأثير حيث
نجدها تؤكد على أهمية الحفاظ على هذا التراث الشعبي.

ABSTRACT

The study focused on the traditional practices of the urban population
: of the city of Mostaganem , and its problems revolved around

What are the traditional practices of alternative medicine used by the
urban population of Mostaganem state

In our study, we relied on the case study approach , and we reached
: the following results

That there are differences in some items related to folk medicine and
Health, where the perception of the elderly was completely different
from the young, and the perception of women is different from the
perception of men , and we also find that members of our society deal
with the two forms of folk medicine and modern medicine in parallel
because each of them has its role and function in social construction,
and what socialization plays an active role in the process of influence,
we find it emphasizes the importance of preserving this folk heritage .

فهرس المحتويات

العنوان

البسمة

الإهداء

شكر و عرفان

ملخص الدراسة باللغتين العربية والانجليزية

قائمة المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

المقدمة.....ص1

أ-الفصل الأول الاطار المنهجي للدراسة

1-اشكالية البحث.....ص4

2-الاسئلة الفرعية.....ص5

3-الفرضيات.....ص5

4-أهمية الدراسة.....ص5

5-أهداف الدراسة.....ص5

6-أسباب اختيار الموضوع.....ص6

7-تحديد المفاهيم.....ص6

8-الدراسات السابقة.....ص8

ب-الفصل الثاني البدايات والاصول التاريخية

1-تمهيد.....ص10

2-خلال فترة الحكم العثماني.....ص10

3-خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية.....ص10

4-فترة ما بعد الاستقلال.....ص11

5-قانون الصحة 1985.....ص11

6-الطب السحري والخرافي.....ص12

7-المبحث الأول: أنواع الطب البديل.....ص13

8-المبحث الثاني : تقييم الطب البديل ومكانته.....ص27

ج-الفصل الثالث الإجراءات المنهجية للدراسة

1-تمهيد.....

2-مجالات الدراسة.....ص34

3-عينية الدراسة.....ص36

4-المنهج المتبع في الدراسة.....ص42

5-أدوات جمع البيانات.....ص42

الفصل الرابع عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-تمهيد.....ص43

- 2- عرض وتحليل نتائج المحور الأول.....ص 43
- 3- عرض وتحليل نتائج المحور الثانيص 44
- 4- عرض وتحليل نتائج المحور الثالثص 47
- 5- خاتمةص 51
- 6- التوصيات.....ص 52
- 7- قائمة المراجع
- 8- قائمة الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
ص36	جدول يمثل خصائص العينة	
ص37	يوضح جنس المبحوثين	1-3
ص38	يوضح سن المبحوثين	2-3
ص38	يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين	3-3
ص39	يوضح مهنة المبحوثين	4-3
ص39	5 يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين	5-3

قائمة الملاحق

الصفحة	العنوان	الرقم
ص	دليل المقابلة	01

المقدمة

المقدمة :

إن الحفاظ على الصحة يعتبر من أهم أولويات البشرية منذ قدم الزمان ، هذا ما جعل التفكير في الوقاية من الأمراض أو علاجها متعلق بالبحث في الطبيعة بكل ما تحتويه من موجودات حيوانية عشبية حجرية وغيرها، مما جعل من هاته الأبحاث خلق تجارب ومهارات أصبحت ممارسات علاجية نابعة من الثقافة الشعبية والتي عالجت أمراضا عدة التي شكلت في وقت مضى تهديدا على صحة البشرية . والتي تجلت أشكالها أولا في السحر، التعاويذ، الأعشاب الطبية، الرقية، العلاج بمياه البحر وغيرها من التجارب التي أثبتت نجاعتها ومدى فعاليتها في علاج الأمراض المستعصية ، إن مثل هاته الممارسات وغيرها أصبحت تشكل جزءا من تراث البناء الاجتماعي وثقافته الذي أضحي يتوارثها جيلا بعد جيل .

هاته التقاليد والتي أطلق عليها مسميات عديدة الطب الصيني والطب الهندي و قد أكد العديد من الباحثين في المجال ومن بينهم المؤرخ "هيرودوت" من خلال دراساته السابقة في تاريخ الشعوب الطب الفرعوني انه أكثر الأنواع تطورا وان الطب البديل في مصر يعالج مرضا واحدا فقط وليس كل الأمراض وهو ما يتوافق والطب الحديث.

يضرِب أصل الطب البديل بجذوره في عمق التاريخ حيث كان الإنسان في الحضارات القديمة يمارس أنواع مختلف من العلاجات مثل الحجامة والإبر الصينية والعلاج لم يكن هناك أسس ثابتة لها بل كانت ترتبط بالمعتقدات الدينية والثقافية للشعوب ، ويتطور الطب قديما ظهر الطب الحديث الذي يعتمد على العلاج الكيميائي والجراحة ، وانتشر الطب الحديث ولقي إقبال كبير لكن سرعان ما تراجع إقبال الناس عليه بسبب فشله في علاج العديد من الأمراض إضافة إلى أضرار الأدوية الكيميائية على صحة إنسان ، وغلاء تكاليف العلاج بالطب الحديث في ظل تراجع القدرة الشرائية وغلاء المعيشة مما أدى إلى الرجوع إلى العلاجات الطبيعية عن طريق استنباط طرق علاجية من المعالجات الشعبية المتوارثة عبر الأجيال وبحث عن طرق جديدة للعلاج الطبيعي ، فانتشرت العديد من ممارسات العلاجية الطبيعية سمّيت بالطب البديل .

سنحاول في هذه الدراسة معرفة ما هي الممارسات التقليدية للطب البديل التي يتعاطاها الساكنة الحضرية لولاية مستغانم ولدراسة هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى جانبين : الجانب النظري و الذي ينقسم بدوره إلى فصلين:

الفصل الأول : يتمثل في الإطار المنهجي للدراسة وتناولت فيه تحديد الإشكالية وتساؤلات الدراسة ، فرضيات الدراسة، أهداف و أهمية الدراسة ، أسباب اختيار الموضوع الذاتية و الموضوعية، تحديد مفاهيم الدراسة و في الأخير تناولت الدراسات السابقة.

الفصل الثاني : خاص بالبدايات و الأصول التاريخية للطب البديل تطرقت فيه إلى تمهيد للفصل ، خلال فترة الحكم العثماني، خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية 1954-1962، فترة ما بعد الاستقلال وفيها قانون الصحة 1985 و الطب السحري الخرافي، و هذا الفصل فيه مبحثين المبحث الأول خاص بأنواع الطب

البديل و يتفرع إلى فرعين الفرع الأول أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي أو الروحي تطرقت فيه إلى الرقية، أنواع الرقية في نظر الدين الإسلامي و الرقية الشرعية، القرآن الكريم، الطاقة الحيوية، أنواع العلاج بالطاقة، اليوغا و أنواعها و فوائدها، و الفرع الثاني أنواع الطب البديل ذات الطابع المادي تطرقت فيه إلى الحجامة و أنواعها و موانعها و أبحاث و دراسات عن فوائد الحجامة و إلى الإبر الصينية والتدليك و أنواعه و فوائده و أخطاره، طب الأعشاب و أنواعه و قواعد التداوي بالأعشاب الطبية ، أما المبحث الثاني خاص بتقييم الطب البديل و مكانته و يتفرع إلى فرعين الفرع الأول مزايا الطب البديل و الفرع الثاني عيوب الطب البديل .

أما الجانب الثاني من الدراسة هو الجانب الميداني و الذي تناولنا فيه فصلين:

الفصل الثالث : تناولت فيه الإجراءات المنهجية للدراسة ،مجالات الدراسة المجال المكاني و الزماني والبشري ،عينة الدراسة ،المنهج المتبع في الدراسة، أدوات جمع البيانات،أساليب المعالجة الإحصائية. الفصل الرابع : تطرقت فيه إلى تحليل مقابلات البحث الميداني و التوصل إلى نتائج كل محور من محاور المقابلة و استنتاج في كل نتيجة مع مقارنتها بالدراسات السابقة بالاتفاق أو بالاختلاف و صولا إلى خاتمة و ثم التوصيات، إضافة إلى قائمة المصادر و المراجع و الملاحق

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

1_ الإشكالية:

إن الأساليب العلاجية الشعبية التي ظهرت في ثقافات عدة في أماكن عدة من العالم اندرجت ضمن ما يسمى الآن بالطب الشعبي والذي يعرف على أنه مجموعة من المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ زمن بعيد في كل الثقافات الشعبية القديمة لمعالجة الأمراض بواسطة أشخاص يعتقد أنهم يملكون مهارات وقدرة على معالجة الناس يطلق عليهم تسميات تختلف حسب الشعوب والثقافات كالشامان والطبيب الشعبي والمعالج الشعبي أين كان لهم الفضل في تبني الطب الشعبي طريقة للعلاج باعتباره يمثل تراثا شعبيا.

إن ظهور العلم والتكنولوجيا الحديثة جعل من حكومات الدول توجه الاهتمام بتقنين الطب وتطويره وتطوير الوسائل بخلق إطارات طبية متخصصة ومخابر ومنشآت صحية وتجهيزها بالوسائل الحديثة وهذا من أجل رفع المستوى الصحي لشعوبها .

لقد حدث تطور ملحوظ في الوضع الصحي على المستويين الدولي والمحلي وهذا بعد تكثيف الجهود من الحملات التحسيسية والتوعوية من قبل فرق طبية مؤهلة والتي جابت القرى و المداشر بهدف توعية الشعوب بأهمية التلقيح ودور الطبيب من الحد من الأمراض المستعصية والقضاء عليها والتي لاقت في البداية استحسانا من الشعوب إلا أن الأعراف والتقاليد الراسخة شكلت بعض التراجعات لدى البعض منهم كان يطلع الطبيب على جسد المرأة وهذا ما يعد خرقا للأعراف الاجتماعية وان المرض ابتلاء وعلى المريض الصبر وغيرها من التصورات التي كانت سائدة في تلك الفترة .

لكن بالرغم من ذروة التطور التي وصل إليها الطب الحديث والذي جعل من الطب الشعبي المرور بمرحلة ركود وسكون، ظهرت أمراض مستعصية ومزمنة جعلت من الطب الحديث يقف حائرا في علاجها والتي أدت بحياة الكثيرين ، الأمر الذي عجل من عودة الطب الشعبي من جديد وتم إدراجه بمسمى الطب البديل الحديث أي مكمل للطب الحديث باعتباره ذاكرة الشعوب وتراثها الذي لا يتجزأ منها مما يؤكد أنه ظل موجودا وراسخا في أذهان الشعوب .

فالمجتمع الجزائري كغيره من باقي المجتمعات ازدادت اهتماماته بأساليب الطب البديل كما يعتبر كغيره من الأمم الأخرى حيث يتوفر على تراث شعبي ضخم ومتنوع، كما تمثل المعتقدات قسما هاما منه كونها تترجم الخبايا الباطنية للشعب فالطب الشعبي في الجزائر تعود أصوله إلى بدايات الإنسان الأولي في معالجة الجروح والكسور .

كما تزخر الجزائر بتراث استشفائي غني ومتنوع سواء ما تعلق منه التداوي بالأعشاب أو الممارسات العلاجية الشعبية الأخرى التي برهنت فعاليتها في احتواء وعلاج حالات مرضية مزمنة ونفسية . فولاية مستغانم مثلها مثل باقي الولايات الأخرى لديها تقاليد وممارسات علاجية شعبية جعلت من الأفراد التوجه إلى المعالجين الشعبيين أكثر منها إلى الطب الحديث، وفي ظل هاته التطورات في الممارسات باتت تستهوي الكثير ولاعتبارات اجتماعية واقتصادية متداخلة فضل الكثير منهم متابعة العلاج عند المعالجين الشعبيين كالحجامة والرقية الشرعية وعرق النساء... فأغلب العائلات في الجزائر لا يخلو بيتها من وجود

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

الأعشاب الطبية أو ما تسمى بالعامية "الحشاوش" حيث لا يوجد فرد من أفراد مجتمعنا لم يجرب ذلك إما مجبراً رضيعاً أو من تلقاء نفسه أو بناء على نصيحة .

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقاً تمحورت إشكالية هذه الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما هي الممارسات التقليدية للطب البديل التي يتعاطاها الساكنة الحضرية لولاية مستغانم ؟
وانطلاقاً مما سبق ذكره نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

2_ التساؤلات الفرعية :

س1: ما دوافع إقبال السكان الحضريين بمدينة مستغانم على الممارسات التقليدية للطب البديل ؟

س2: ما هي العوامل التي تفسر لجوء المرضى إلى اتخاذ الطب البديل كعلاج أساسي ؟

3_ فرضيات الدراسة :

ف1: تلجأ الساكنة الحضرية لمداواة الأمراض المستعصية العضوية والنفسية بالطب البديل بسبب ارتفاع تكاليف الطب الحديث .

ف2: الخلفية الثقافية المكتسبة للفرد لها دور مهم في انتشار واستمرارية الممارسات التقليدية للطب البديل.

4_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في علاقة الموضوع مع تخصص علم الاجتماع الحضري وانه درس ولا زال يدرس إلى يومنا هذا ومن حيث مجتمع البحث والذي يتمثل في الساكنة الحضرية لبلدية مستغانم والتزايد الكبير في ارتياد المعالجين الشعبيين بذات المنطقة.

5_ أهداف الدراسة:

لكل بحث علمي هدف يصبو إليه كأداة لكشف الغموض الذي ينتابه وبناءاً لما تطرقنا إليه في إشكالية البحث فان الهدف يدور حول إيجاد صورة حقيقية أو أسباب بحثة لتعاطي الساكنة الحضرية لبلدية مستغانم للممارسات التقليدية مع معرفة الظروف والخلفيات التي داخل النسق الاجتماعي .

6_ أسباب اختيار الموضوع:

الفصل الأول الإطار المنهجي للدراسة

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى سببين رئيسيين :

1- الأسباب الذاتية:

اختياري لهذا الموضوع هو تجربتي الخاصة حيث تعرضت لمرض عرق النسا و مع أنني ذهبت إلى الطبيب و أخذت الدواء إلا أن حالتي لم تتحسن و كانت النتيجة أنني حاولت البحث عن حلول بديلة فكان لابد عليا أن أفكر في الطب البديل فوجدت نفسي أهتم بهذا الطب لأنه حل مشكلتي وهذا ما شجعني على دراسة هذا الموضوع و الاهتمام به.

2- الأسباب الموضوعية:

يرجع اختياري لهذا الموضوع لأجل معرفة الأشخاص الأكثر إقبالا على الطرق التقليدية للطب البديل رغم تواجد الطب الحديث مع معرفة الأسباب و الدوافع
_معرفة تصورات الناس حول المعالجات الشعبية .

7 مصطلحات الدراسة:

7_1 الطب الشعبي:

عرف "سعيدة شين" 2010 الطب الشعبي بأنه "مجموع الخبرات والممارسات الشعبية والمتعلقة بعلاج الأمراض والتي قد تكون متوارثة عن الأجداد أو مكتسبة بفعل التعلم، وتضم مختلف العلاجات والتي منها العلاج بالأعشاب والعلاج بالرقية والعلاج بالحجامة والعلاج بالإبر الصينية وغيرها. كما يعرف "على أنه مجموعة المعتقدات الشعبية والممارسات العلاجية الطبية التي استخدمت منذ زمن بعيد في كل الثقافات القديمة لمعالجة الأمراض بواسطة أشخاص يعتقد أنهم يملكون القدرة على معالجة الناس يطلق عليهم تسميات تختلف بحسب الثقافة التي وجدوا فيها ومن هذه التسميات: الشامان، الطبيب الشعبي والمعالج الشعبي، هؤلاء الذين كان لهم الفضل في تبني الطب الشعبي كطريقة في العلاج باعتباره يمثل تراثا شعبيا"

كما عرف "فوستر" الطب الشعبي أنه يشمل الأساليب والوسائل التي يستخدمها أعضاء المجتمع لعلاج مرضاهم مهما بلغ هذا المجتمع من درجة التخلف أو التقدم.¹

¹: سعيدة شين، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي، دراسة ميدانية لمنطقة الزيبان، دكتوراه، علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 145..

2_7 الطب البديل médecine alternative:

يشير مصطلح الطب البديل إلى مجموعة من الرعاية الصحية التي ليست مدمجة إدماجا كاملا في نظام الرعاية الصحية السائد "منظمة الصحة العالمية إستراتيجية الصحة العالمية في الطب التقليدي الشعبي 2014 2023 ص15" وهي تستعمل بصورة تبادلية أو تناوليه مع الطب التقليدي الشعبي في بعض البلدان وعليه يمكن القول أن الطب البديل هو استخدام لبعض الطرق العلاجية تدخل ضمن المعارف والخبرات المستوحاة من الطب الرسمي أو جملة الثقافات المتوارثة بغية الحفاظ على الصحة والوقاية من الأمراض .

ويقصد به كذلك انه ممارسات طبية متفاوتة تستخدم أساليب ومعارف وعقائد متنوعة كما تشمل استخدام النباتات والحيوانات أو الأدوية ذات القاعدة المعدنية أو جميع ذلك بما فيها المعالجات الروحية والطرق اليدوية .

3_7 الممارسات:

الممارسة وتعني المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، والكلمة من أصل يوناني "براكتيكوس" ويعتبر من المفاهيم التي استخدمت بكثرة في المجال الفلسفي وعلم الاجتماع ،وهي بذلك تستخدم للدلالة على النشاط المستمر ،التي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق وعليه يقال ممارسة الطب ممارسة الرياضة

وحسب التصور الماركسي تدل الممارسة على جملة من الأنشطة الرامية لتغيير الطبيعة والمجتمع، " إن للفلسفة أن تعمل على تغيير العالم لا أن تقتصر على تفسيره ،فالممارسة هي المبدأ العام للتغيير وبناء على التصور الماركسي تصبح الممارسة القوة المحركة والفاعلة في تطور الإنسانية ،فهي بمثابة الدافع لتحقيق ذلك .

إن شكل الممارسة يتجسد في ذلك النشاط البشري الهادف إلى تغيير النظام الاجتماعي ،وتغيير العلاقات الاجتماعية في الحياة الاجتماعية في نظر كارل ماركس يجب أن تكون عملية في جوهرها . وفي معنى آخر للمفهوم يدل على مجموع النشاط الإنساني أو الخبرة الكلية الإنسانية في تاريخ تطورها ، فهي بمثابة تراكمات المعبر عن تنوع علاقات البشر المتبادلة مع الطبيعة .

4_7 المعالج الشعبي:

المفهوم اللغوي للمعالج عالج الشيء معالجة وعلاجاً أي زاوله والمعالج هو المداوي سواء عالج جريحا أو عليلا أو دابة.²

²: الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2003، ص 380.

المفهوم الاصطلاحي ونقلنا عن مرجع محمد أحمد غنيم ، الطب الشعبي الممارسات الشعبية في دلتا مصر دراسة أنثروبولوجية في قرى محافظة الدقهلية يعرف المعالج الشعبي على انه الشخص الذي لديه القدرة على التعامل مع الطبيعة والإحساس بجسد الشخص المريض من خلال معتقداته الدينية والشعبية.³ كذلك يعرف المعالج الشعبي على انه الشخص المعترف به الذي يعيش فيها على اعتباره انه شخص مؤهل لأداء عملية العلاج والتطبيب من خلال استعمال النباتات والحيوانات والمواد المعدنية تعتم أيضا على خلفيات دينية وثقافية و اجتماعية .⁴

المفهوم الإجرائي

المعالجين الشعبيين هم الأشخاص الذين يمارسون أساليب علاجية متنوعة ولهم دور فعال في المجتمعات ، وهم من مستويات مختلفة ومن أعمار مختلفة أيضا ويستعملون أدوات وممارسات ومواد مختلفة .

8-الدراسات السابقة :

1- مشري نورية" ، الطب البديل بين الضبط والممارسة ، مذكرة تخرج مكتملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص سمعي بصري ، السنة الجامعية 2016_2017 هدفت هذه الدراسة إلى إبراز واقع الطب البديل وتسليط الضوء عليه مع معرفة أسباب الإقبال والانتشار الكبير له مع محاولة نشر الوعي في الأوساط الشعبية وابرز خطوات الإقبال العشوائي والغير قانوني لممارسي الطب البديل

خلصت الدراسة إلى أن هذا الطب له فوائد ومخاطر في نفس الوقت كما له إقبالا كبيرا وواسع من طرف الكثيرين من فئات المجتمع لما يقدمه من مزايا فوائد علاجية كثيرة فكان هذا الطب البديل عن الطب الحديث في علاج بعض الأمراض التي عجز عن علاجها .

2_ " لطرش أمينة" مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية بعنوان الأعشاب الطبية ممارسات و تصورات مقارنة أنثروبولوجية بقسنطينة، السنة الجامعية 2011_2012 تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ظاهرة اجتماعية انتشرت في الآونة الأخيرة في المجتمع الجزائري عموما ومدينة قسنطينة خصوصا في ظاهرة الرجوع إلى الأعشاب الطبية أو ما يطلق عليه حديثا مصطلح الطب البديل فهناك اختلاف حول هذا النمط من العلاج بين مؤيد له معترف بفعاليتها ومعارض يتهمه بالقصور وبالتخلف عن مواكبة الأبحاث والاكتشافات العلمية الحديثة .

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن هناك عدة ممارسات للأعشاب الطبية سواء للتجميل أو البخور أو ممارسات لعلاج السحر والعين وغيرها، مرتبطة بتطورات أسباب المرض وتشخيص علاجه وفي الأخير على

³: سعيدة شين، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي، دراسة ميدانية لمنطقة الزيبان، دكتوراه، علم الاجتماع التنموية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص 221.

⁴: أمينة لطرش، الأعشاب الطبية، ممارسات وتصورات، مقارنة أنثروبولوجيا، ماجستير الأنثروبولوجيا الاجتماعية وثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012، ص 22.

الرغم من أن المستحضرات العشبية أو النباتية تندرج ضمن الأدوية التقليدية إلا أن فوائدها وأخطارها الحقيقية يجب أن يتم تحديدها وتقييمها من خلال التجارب العلمية التي تخضع لمبادئ العلوم الحديثة .

الفصل الثاني

البدايات والأصول التاريخية للطب
البديل

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

تمهيد

يعتبر الحفاظ على الصحة هدفا يتقاسمه سكان العالم في الماضي وحتى وقتنا الحالي، وقد بدأ تاريخ الطب بتجارب بدأ بها الأجداد للمحافظة على الصحة وتعلم طرق الشفاء، كما قدمت منظمة الصحة العالمية تعريفا للصحة عام 1948 والذي نص على أن الصحة هي حالة من المعافاة البدنية والعقلية والاجتماعية التامة .

1_ خلال فترة الحكم العثماني:

كانت المكتبات تجمّع أرجاء البلاد وذلك قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، ومن ضمن ما احتوته تلك المكتبات تلك المخطوطات التي تتكلم عن الممارسات الطبية والعلاجية التي تستمد موادها مما توفره الطبيعة من ثروات نباتية وحيوانية ومعدينية، وبحكم التنوع الجغرافي للجزائر وطبيعة تنوع أقاليمها، وفرت لمهنة التطبيب كل أنواع المواد المستخدمة في العلاج.

إن الطب التقليدي أو الشعبي يعكس لنا ذلك الموروث الثقافي من الخبرة والمعرفة الذي تتوارثه الأجيال أبا عن جد، لذا يمكن القول أن العائلات الجزائرية قد تخصصت واشتهرت في مجال الطب كل على حسب اهتمامه وميوله، فمنهم من أخذ على عاتقه العلاج بالحجامة، وآخر في تجبير الكسور وهكذا من أنواع العلاج، وتعتبر منطقة شرشار في الأوراس والمعروفة بالتبرنة أي أن الطبيب يمارس مهنة التطبيب في الأسواق الشعبية بغية الاسترزاق وكسب لقمة العيش، مما يفسر أن الطب و العلاج يمارس مثله مثل النشاطات الأخرى على مدار الأسبوع، فالفترة الممتدة من بداية القرن السادس عشر إلى غاية 1830 كانت هناك عدة طرق لممارسة الطب وكانت تكمل بعضها البعض، إلا أن المجتمع الجزائري لجأ إلى الطب الشعبي باعتباره امتدادا للطب العربي.

وقد استمد الجزائريين آنذاك مصادر العلاج الشعبي من الكتب المتواجدة في المساجد والزوايا لدراسات ابن رشد وابن سينا كما تمت ترجمة الكتب القديمة خاصة منها الإغريقية .

2_ خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية 1954-1962 :

كانت سياسة المستعمر الفرنسي مبنية على القمع والتعذيب وممارسة جميع الأساليب الوحشية للقضاء على الثورة ومن جملة الأهداف المسطرة لذلك هو محاولة طمس الهوية الوطنية الإسلامية للفرد الجزائري، وذلك عن طريق ضرب المقومات الأساسية بما في ذلك التراث الشعبي الموروث وجعل المجتمع تحت سيطرة الجهل والامية والإيمان بالخرافة وعزلهم عن الخدمات التعليمية والصحية بصفة نهائية.

جاء في دراسة عن مستوى الحياة في الجزائر سنة 1954 أن عدد سكان الجزائر وصل إلى 9 ملايين و528 ساكنا، منهم مليون واثنان وأربعون ألف (1.42.000) أوروبي أي ما يمثل (10) من السكان (سعد الله ، أبو القاسم، 2011، ص 26). كانت جل الخدمات الصحية الفرنسية خلال هذه الفترة موجهة للفرنسيين فقط وكانت عبارة عن مستشفيات فرنسية، أما بالنسبة للجزائريين فكانت عبارة عن مساعدات طبية للأهالي تكاد تنعدم تماما.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

وكان مشروع قسنطينة الذي حاول إنشاء عدة مستشفيات بطاقة 100 سرير إضافة إلى التي كانت موجهة إلى قسنطينة ووهران أغلبها تم إنجازها ، إلا بعد الاستقلال في المدن الكبرى مما جعل العلاج أمر مستحيل. وبقي الطب البديل هو الملجأ الوحيد للجزائريين وفي كثير من الأحيان اللجوء إلى السحر والشعوذة .

3_ فترة ما بعد الاستقلال :

أقل ما يقال بعد الاستقلال أن المستعمر خلف وراءه وضعية مزدرية ومتردية على جميع الأصعدة والمجالات، ولعل ميدان الصحة قد أخذ نصيبه من الإهمال ونقص في الهياكل الصحية والقائمين عليها، لذا كان لزاما على الدولة الجزائرية الاستعانة بما تقدمه الدول الشقيقة والصديقة من مساعدات سواء تعلق الأمر بالأطباء أو التجهيزات الطبية والأدوية .

وظل الأمر على هذا الحال، وفي غياب سياسة صريحة وممنهجة تنظم الطب عامة والطب البديل خاصة، بحيث بقي هذا الأخير يسوده الضبابية في التشريع الجزائري وقد جاء قانون الصحة بجملة الأحكام الأساسية في مجال الصحة وتجسيد الحقوق والواجبات المتعلقة بحماية صحة السكان وترقيتها .

3_1 قانون الصحة 1985: المؤرخ في 16/02/1985 (الجريدة الرسمية 17/02/1985، العدد رقم 8).

إن هذا القانون والمتضمن 9 أبواب لم يدرج أي ممارسة خارج النطاق العمومي الرسمي ولم يتطرق إطلاقا إلى ممارسة الطب البديل وممارسيه، وهذا ما يفسر عن عدم اهتمام الدولة الجزائرية به ومن بين القوانين الذي تضمنه هذا القانون بأبوابه كان على النحو التالي :

- الباب الأول : مبادئ وأحكام أساسية ، ويتمحور هذا الباب حول الأحكام التي تتعلق بالصحة ومجانبة العلاج والتخطيط الصحي.

- الباب الثاني : الصحة العمومية ومكافحة الأوبئة وهذا من خلال تدابير حماية المحيط والبيئة والوقاية من الأمراض المعدية وكيفية مكافحتها وكذلك مختلف الآفات الاجتماعية، أي الحماية الصحية على مختلف الأصعدة.

-الباب الثالث : الصحة العقلية، أي يضم هذا الباب التكفل بالذين يعانون من أمراض عقلية والإهتمام بالهياكل الصحية والتدابير لتكفل بالمريض.

- الباب الرابع : أحكام تتعلق ببعض الممارسات الوقائية والعلاجية الواجب القيام بها وذلك حسب طبيعة الحالات.

لقد أكد الدكتور : "ديركل " حين ألقى محاضرة عن موقف العرب (الجزائريين أنهم ما يزالون يتعالجون بالأدوية المعروفة لديهم منذ قرون مثل : الحشائش والمشروبات وأنواع الثمار. (سعد الله أبو القاسم، 2011، ص (226). إن الطب الشعبي أو التقليدي في الجزائر بالنسبة للجزائريين ليس مجرد ممارسة علاجية فقط وإنما موروثا ثقافيا واجتماعيا يعبر عن تاريخ مجتمع ظل يحافظ على مقوماته وهويته الأصيلة على مر الأزمنة .

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

جاء في رسالة دكتوراه لمحمد العربي (1859-1939) الموسومة بالطب العربي في الجزائر " سنة 1884، بعض أشكال العلاج التقليدي، والذي تم استخدامه التجريبي من قبل الأطباء الجزائريين. مما يفسر ويؤكد حرص المجتمع الجزائري وثقته في الوصفات العلاجية التقليدية المقدمة. إن الإيمان لدى عامة الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية بنجاعة العلاج الشعبي والتردد على الأطباء العشائين لمعالجة كافة الأمراض، هو أمر واجب وحتى لديهم ، فزيارة طبيب فرنسي أو بمجرد التفكير في ذلك يعد ضرباً من الخيال، لأن الفرنسيين بالنسبة لهم أعداء ولا يمكن بحال من الأحوال الوثوق بهم إطلاقاً. أما بالنسبة لسكان الأرياف، فالأطباء عندهم هم كبار الأعراش وزعمائها وحكمائها وذلك لما اكتسبوه من خبرة واسعة ومعرفة بأمور التطبيب عن طريق التوارث و التجربة.

خلال الفترة الاستعمارية وبالضبط سنة 1911 وصف السيد سيكار" (sicard) وهو متصرف إداري للبلديات المختلطة، بعض الممارسات الطبية التي تجمع بين الطب والخرافة، حيث لاحظ أن في بلدة "تيقيطونت" سكانها يترددون على الأطباء الشعبيين، وكان علاجهم للحصى عن طريق الكتابة على ثلاثة أنوية (جمع "نواة") ثم تحرق ويشم المريض دخانها.⁵ وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الجزائريين كان إيمانهم بهذا النوع من العلاج وممارسة الطقوس إيماناً كبيراً بالشفاء لأمراضهم، ولا سبيل لغير ذلك، إلا باتخاذ هذا العلاج.

إن التعليم الطبي الأوروبي انطلق رسمياً عام 1933 أين تم إلقاء أول درس في الميدان وكان موجهاً لأوروبيين وتم ذلك في مستشفى "الداي" بباب الوادي.⁶ فعدم تمكن الجزائريين من مواصلة الدراسات، ومع القطيعة التي كانت بين الجزائريين والفرنسيين بسبب الاستعمار وممارسة هذا الأخير كل أنواع الظلم والقهر عليهم، جعل من التوجه إلى العلاج الشعبي أمر ضروري إلا في مناسبات نادرة كاستحالة شفاء المريض أو إصابته بأمراض غريبة، والجدير بالذكر أن الطب البديل أو كما تعددت أسماءه ظل يمارس طيلة الحقبة الاستعمارية وقد اتخذ شكلاً آخر للتداوي وهي :

الطب السحري والخرافي :

لقد تطرق الكثير من الكتاب عن هذا النوع من الطب السحري والخرافي وتلك الممارسات التي ارتبطت بالعقائد القديمة، التي ليست لها صلة بالدين ولا بالعلم وإنما تفشي الجهل بين أفراد المجتمع والابتعاد عن التعلم ومنطق العقل جعل من الشفاء أو التداوي يأتي من شجرة أو ضريح أو تميمة أو حرز. في الفترة الاستعمارية انتشرت كل مظاهر وأنواع الأساليب الغريبة والتي لا تحمل كما أسلفنا الذكر في شيء من الدين والعقيدة وبذلك عم الاستغلال والتحايل على الناس . وصف "الميلي" : أن النشرة هي من أنواع التطبيب ولها حكم الرقية والتميمة حسب قوله، وعرفها بأنها تعويذة يعالج بها المريض والمجنون

⁵ : -محمد عبد المنعم مصطفى، الطب البديل مدارس متعددة وهدف واحد ، 12:44/2020/03/24 . www.ijazforum.org/salemp_page

⁶ : أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص 64.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

بحيث يعلقها ويمحوها ويشرب ماءها أو يدهن بها ، وحسب تعريف "الميلي" المنشرة أيضا السحر وإبعاد السحر عن المسحور، وترتبط بالجن، وغالبا حتى اسم الله لا يذكر على الذبيحة إرضاء للجن.⁷

المبحث الأول: أنواع الطب البديل:

يوجد أنواع كثيرة ومتنوعة للطب البديل حيث يشمل الطب البديل على أكثر من 150 نوع تمارس بوعي ونضوج في الدول المتقدمة. وسنتطرق في هذا المطلب إلى أهم أنواع الطب البديل المنتشرة في مجتمعنا لذا سنحاول تقسيم هذه الأنواع إلى قسمين هما قسم الأول يضم الطب البديل ذات طابع معنوي أو الروحي ، وقسم ثاني يضم أنواع طب البديل ذات طابع مادي .

الفرع الأول: أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي أو الروحي:

"أوضحت الدراسات العلمية أن هناك علاقة وطيدة بين الحالة النفسية للفرد وجهازه المناعي ، الأمر الذي ينعكس سلبا أو إيجابا على الحالة الجسدية والعضوية لهذا الفرد ، مما دفع العلماء إلى الاهتمام بدراسة دور الحالة النفسية في نشوء أو علاج الأمراض وتطور أعراضها."⁸ ومن بين أنواع الطب البديل ذات الطابع المعنوي الأكثر شيوعا هي الرقية الشرعية، علاج بالقرآن الكريم، الطاقة ، اليوغا وسوف نتطرق إلى كل نوع بشيء من التفصيل.

1_ الرقية الشرعية :

1-1- تعريف الرقية:

أ- الرقية لغة : "من رقى يرقى رقيقاً بمعنى صعّد وارتقى، يقال : رقى الراقي رقية ورقيا إذا عوذ ونفث فيعوذنه ، والجمع رقى، أي الرقية هي العوذة قال ابن الأثير : الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمي والصرع وغير ذلك من الآفات ، والعوذة و المعاذة والتعويدة هي : الرقية التي يُرقي بها الإنسان منفرع أو جنون ، وقد تمت الإشارة إلى الرقية بهذا المعنى في ما روت "زينب" ابنة أبي سلمة عن مسلمة رضي الله عنها أن النبي (ص) رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال : (اسْتَرْقُوا لَهَا فَإِنَّ بِهَا النَّظْرَةَ)⁹ ، "أي اطلبوا لها من يرقىها "

⁷: سعد الله أبو القاسم، الطب البديل بين العلاج والاحتياط دراسة سوسولوجية ميدانية للظاهرة في الجزائر ولاية عين الدفلى أنموذجا"2011، ص 249

⁸:غازي حنون خلف،المسؤولية الجنائية عن الطب الشعبي ، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، جامعة ذي قار كلية القانون ، العدد 5 2012 ، ص 24.

⁹:الحديث رقم 5739 ، البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر ،

لبنان ، 2014 ، ص 26

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

ب- الرقية اصطلاحاً: "الرقى هي ألفاظ يحدث بسببها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة ، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضرراً ، بل ذلك يقال له السحر وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم وربما كان كفراً.¹⁰

1-2-أنواع الرقية في نظر الدين الإسلامي:

الرقى نوعان: "رقى شرعية (مباحة) ورقى غير شرعية (شركية) ، لقول شيخ الإسلام ابن تيمية وأما معالجة المصروع بالرقى والتعويزات فهذا على وجهين ، فإن كانت الرقى والتعاويد مما يعرف معناها ، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعياً الله ذاكراً له ومخاطباً لخالقه ونحو ذلك ، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع ويعوذ ، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي -صلى الله عليه وسلم أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركاً وقال: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) ، تم ذكر النوع الثاني الرقية الشركية حيث قال: (وإن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك ، أو كانت مجهولة المعنى يحتمل أن يكون فيها كفر فليس لأحد أن يرقى بها).¹¹

الرقية الشرعية:

" هي علاج وتداوي يكون بقراءة شيء من القرآن الكريم ، وأسماء الله تعالى مع الأدعية المأثورة باللسان العربي" - أو ما يعرف معناه من النفث لرفع العلة والمريض ، وتحصيل بركة على الجوارح التي يمر عليها الريق من الجسد كما يقصد بها إلتجآت إلى الله تعالى من شرور خلقه سواء كانت إنسية أو جنية . فالرقى في الحقيقة هي دعاء وتوسل يطلب فيها من الله تعالى شفاء المريض وذهاب العلة من بدنه."¹²

أ - أقسام الرقية الشرعية: يوجد قسمين هامين هما الرقية الوقائية والرقية العلاجية.¹²

- الرقية الوقائية:¹³

وهو قسم مطلوب محبذ، عبارة عن مجموعة من الأدعية النبوية التي تعني بأدق سلوكيات الحياة اليومية لاتصال الفرد المسلم بالله خالقه دون وسائط ، وهي تعني بالمقابل حفظه من الشيطان وكيدته وغوايته ووساوسه ، وحفظه من الكائدين من السحرة والحاسدين. عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم - كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، فقرأ (قل هو الله أحد)، و(قل

¹⁰: زخروفة كودي ، الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من نبات المجتمع (دراسة مقارنة على عينة من

سكان مدينة ورقلة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم الشرعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2006 ، ص78.

¹¹: محمد حامق ، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية (دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر 2010 ، ص 43.

¹²: سعيد بن تواتي ، دور الوعي الديني والثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية والسحر والدجل والشعوذة (دراسة ميدانية في مدينة الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، جزائر ، 2011 ، ص12.

¹³: زهير بولعشب ، عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية (دراسة ميدانية لمدينة الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2003 ، ص38.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

أعوذ برب الفلق)، و(قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات .¹⁴

الرقية العلاجية :

"وهو القسم الذي يعني بعلاج الأمراض والأوجاع عند حصولها للشخص والمتعلقة بالسحر والمس الجني والإصابة بالعين ، والأمراض الأخرى كالصرع ولدغة العقارب والأفاعي ، والشقيقة ، والأمراض النفسية كالوسواس والاكتئاب والقلق وتمارس من طرف رعاة شرعيين عارفين بأمور الرقية ما لها وما عليها ، فهي تكون من القرآن والسنة أو لأدعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم... فاستعمال الرقية الوقائية يجنب الفرد المسلم الوصول إلى حد طلب الرقية العلاجية ، وبهذا فإن القسم الأول محور الحياة اليومية عن الصحابة رضوان الله عليهم

ب-كيفية الرقية الشرعية :

"تكون صفة الرقية بأن يقرأ الراقي القرآن بلسان عربي فصيح وصحيح ، أو أدعية نبوية مأثورة وثابتة في السنة على محمل الألم ، أو على يده ، للمسح بهما أو أن يضع الراقي يده على محمل الألم ثم يقرأ الرقية التي وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم- لذلك الألم ، أو ينفث أثناء القراءة نفثا خاليا من البزاق في الماء ونحوه ويعطى للمريض ليشرب منه أو يغتسل به .

- الرقية بالأدعية : " روى مسلم في صحيحه ، عن عثمان بن أبي العاص : أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده مند أسلم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ضع يدك على الذي تألم من جسده) وقال : باسم الله ثلاثا ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته ، من شر ما أجد وأحاذر) ، ففي هذا العلاج - : من ذكر اسم الله والتفويض إليه ، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم - ما يذهب به ، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ كتكرار الدواء لإخراج المادة ، وفي السبع خاصية لا توجد في غيرها .¹⁵

الرقية بالقرآن : " وأنفع أنواع الرقي ما كان بالقرآن الكريم وفي هذا يقول " الشيخ بدر الدين ابن عبد الله الشلبي : وفي هذا التطيب والاستشفاء بكتاب الله عز وجل غنى تام ، ومقنع عام ، وهو النور والشفاء لما في الصدور ، والوفاء الدافع لكل محذور والرحمة للمؤمنين وأهل القبور... و من تذكر آيات الكتاب من ذوي الألباب وقف على الدواء الشافي لكل داء سوى الموت هو غاية كل حي ، قال ابن قيم الجوزية : لقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه ، وفقدت الطبيب والدواء ، فكنت أتعالج بها أي(سورة الفاتحة) ، أخذ من ماء زمزم ، وأقرأها عليها ثم أشربه فوجدت بذلك البرء التام ، ثم صرت أعتمد عند كثير من الأوجاع ، فأنتفع بها غاية الانتفاع .

2- القرآن الكريم :

¹⁴: أحمد مصطفى متولي ، الموسوعة الشاملة في الطب البديل ، دار ابن الجوزي ، مصر ، ط1 ، 2005 ، ص460.

¹⁵: ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2003 ، ص172.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

"القرآن الكريم" هو كلام الله المعجز ، المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه المكتوب بالمصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته. تحدى الله تعالى به البشر على أن يأتوا بمثله فعجزوا ، لأنه نص ديني له قدسيته ، لأن مصدره إلهي مطلق ، فالنص الديني أو الفعل المأمور به أعلى وأشرف النصوص ، والأفعال المأمور بها شرعا ، وحي ففيها ما يدركه العقل ، وفيها ما هو فوق طور العقل . وهو ليس كتاب دين أو كتاب فقه ، إنه كتاب معجز جمع بين دفتيه كل صنوف العلم ، وكل أشكال الحكمة ، وكل دروب الأخلاق والمثل العليا ، كذلك كل تصانيف الأدب، كما قال تعالى: { مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ } الأنعام 38.¹⁶

ومن بين ما جمع القرآن الكريم من علوم جمع أيضا علم الطب والشفاء ، فكان حقا هدى وشفاء ورحمة كما وصفه قائله جل وعلا "¹⁷: (وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا) (٨٢)

قال ابن القيم "القرآن هو شفاء التام من جميع الأمراض القلبية والبدينية ، ودواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به. وإذا أحسن العليل التداوي به ، ووضع على دائه بصدق وإيمان ، وقبول تام ، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه ، لم يقاومه الداء أبدا. وكيف تقاوم الدواء كلام رب الأرض والسماء ، الذي لو أنزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها ؟ . فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل على دوائه و سببه و[الحماية منه ، لمن رزقه الله فهما في كتابه . " وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان الإرشاد القرآن إلى أصوله ومجامعه التي هي : حفظ الصحة ، والحماية ، واستفراغ المؤذي ، والإستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع ، وأما الأدوية القلبية فإنه يذكرها الصدور مفصلة ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه ، ولم يكفه فلا كفاه الله" ، قال تعالى " (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ " يونس 57. وقال أيضا" (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ) "¹⁸العنكبوت 51.

أبحاث علمية بالعلاج بالقرآن :

"قام فريق عمل طبي بأبحاث قرآنية في الولايات المتحدة الأمريكية بعيادات (أكبر) في مدينة بنما (سي) بولاية فلوريدا ، وقدم هذا البحث في المؤتمر العلمي الثالث للطب الإسلامي المنعقد إسطنبول بتركيا حيث أجريت 210 تجربة على خمسة متطوعين : ثلاثة ذكور ، وامرأتين يتراوح عمرهم بين 18 إلى 40 سنة وكان كل المتطوعين من غير المسلمين ومن غير الناطقين بالعربية ، وقد أجريت هذه التجارب خلال 42 جلسة علاجية ، تضمنت كل جلسة 5 تجارب وتليت على المتطوعين قراءات قرآنية باللغة العربية خلال 85 تجربة وتليت عليهم قراءات عربية غير قرآنية خلال 85 تجربة ، وقد روعي في القراءات الغير قرآنية أن تكون باللغة العربية المجودة ، بحيث تكون مطابقة للقراءات القرآنية ، من حيث الصوت واللفظ والوقع على

¹⁶: الآية رقم 38 ، سورة الأنعام .

¹⁷: خالد جاد ، مرجع سابق ، ص 113.

¹⁸: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 485.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

الأذن¹⁹، "ولم يستمع المتطوعون إلى أي قراءات أخرى خلال 40 تجربة أخرى ، ومن خلال تجارب الصمت كان المتطوعون جالسين جلسة مريحة وأعينهم مغمضة ، وهي نفس الحالة التي كانوا عليها أثناء 170 تجربة الأخرى التي استمعوا فيها إلى القراءات العربية القرآنية والغير قرآنية ، استعملت القراءات العربية الغير قرآنية كدواء خال من المادة العلاجية البلاسيبو مشابه للقرآن ، حيث أنهم لم يكن في استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن ، وبين القراءات غير القرآنية." ²⁰

كان الهدف من ذلك هو معرفة ما إذا كان للفظ القرآن أي أثر فسيولوجي على من لا يفهم معناه، وعمّا إذا كان الأثر إن وجد هو فعلاً أثر القرآن ، وليس أثر الواقع اللغوي العربية المترلة ، أما التجارب التي لم يستعمل فيها المتطوعون لأية قرآن ، فكانت لمعرفة ما إذا كان الأثر الفسيولوجي نتيجة للوضع الجسدي المسترخي أثناء الجلسة المريحة والعين مغمضة

حيث أظهرت النتائج المبدئية للبحوث القرآنية أثر إيجابياً مؤكداً لتهديئة التوتر²¹ فقد تم تسجيل أثر مهدئ لتلاوة القرآن على نسبة بلغت 97% من مجموع الحالات ، "فكانت النتائج إيجابية في 65% من تجارب القراءات القرآنية مما يدل على الأثر المهدئ للقرآن ، بينما ظهر الأثر في 35% من التجارب التي أجريت بواسطة القراءات غير القرآنية... حيث أمكن تسجيل هذا الأثر نوعاً وكما ظهر هذا الأثر على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات ، وتغيرات في قابلية الجلد للتوصل الكهربائي ، وتغيرات في الدورة الدموية وما ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة حرارة الجلد ، وفي المجموعة التي كانت تسمع وتفهم سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين ، أو كانوا يتحدثون العربية أم غيرها" وفي مجموعات المرحلة الثانية ثبت أن لسماع تلاوة القرآن الكريم

يصحب أثراً واضحاً على تهدئة التوتر ولو لم يفهم معناها ، إذ حقق إيجابية قدرها 65%. وكل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي التلقائي والذي يؤثر بدوره على أعضاء الجسم الأخرى ووظائفها ، ولذلك فإنه توجد احتمالية أن يكون ذلك عن طريق إفراز الكورتيزول أو غير ذلك من ردود الفعل بين الجهاز العصبي وجهاز الغدد الصماء وجهاز المناعة. ولذلك فإنه من المنطق : افتراض أن الأثر القرآني المهدئ للتوتر يمكن أن يؤدي إلى تنشيط وظائف المناعة في الجسم والتي بدورها ستحسن من قابلية الجسم لمقاومة المرض أو الشفاء منه ، كما أن نتائج هذه التجارب المقارنة تشير إلى أن كلمات القرآن بذاتها ، وبغض النظر عن مفهوم معناها ، كان غير محدود الأثر. فانطلاقاً من هذه التجارب العلمية فهذا إذ دل على شيء فإنما يدل على القدرة الاستشفائية للقرآن الكريم والقوة الدلالية لألفاظه. كما نستنتج تأثيره الكبير وقوته الخفية ، واعتباره الشافي بمشيئته البارئ جل وعلا ، ونستنتج كذلك قوة وتأثير كلام الله على النفس البشرية لمهبها الشفاء بإذن المولى عز وجل²²

¹⁹: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 483 وما بعدها

²⁰: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 485.

²¹: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 484 وما بعدها .

²²: ريناد الصباح ، الطب البديل 20:25/2020/05/06 ، mawdoo3. Com

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

وبين الفينة والأخرى تطالعنا وسائل الإعلام بخبر يسجل للإعجاز القرآني النصر تلو الآخر على أحد الأمراض المستعصية ، فقد نشرت إحدى الصحف الكويتية خبراً عن حصول أحد المعالجين بالقرآن على الجائزة العالمية للقارات الخمسة في الطب البديل ، حيث استطاع الشيخ الهاشمي علاج العديد من حالات السرطان الميئوس منها بالقرآن الكريم والأعشاب.

3- الطاقة الحيوية :

يقوم مبدأ هذا العلم على تحقيق التوازن بين عنصري الين واليانج عن طريق توازن الطاقة الداخلية لجسم الإنسان ويتم ذلك عن طريق مراكز الطاقة (الشاكرات) وهي سبعة مراكز في الجسم متصلة بمسارات الطاقة الداخلية والتي هي بدورها تقوم بإيصال الطاقة لكافة أجزاء الجسم وعند انسداد هذه المسارات أو المراكز تنشأ الأمراض النفسية والجسدية. ، تطلق على هذه الطاقة أسماء مختلفة ، مثل تشي وبرانا وقوة الحياة.

أنواع العلاج بالطاقة : يوجد أنواع كثيرة للعلاج بالطاقة من بينها التشي كونغ واللمس العلاجي والريكي والعلاج المغناطيسي .

أ_العلاج بالتشي كونغ : وهو " فرع من فروع الطاقة الباطني ، تشمل تمارين وتدريبات لتدفق طاقة (تشي) في الجسم ، يزعمون أنها تحافظ عليه قويا ومتوازنا ، وتحافظ على سلاسة سريان الطاقة في مساراتها ما يزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض ، فيعتبرونه علاجاً وقائياً من سائر الأمراض البدنية والنفسية والروحية ."²³

ب_اللمسة الشفائية : " يعتبر هذا العلاج من العلاجات القديمة ، ولكن يستخدمها القليل من الأشخاص ويعتمد هذا العلاج على الطاقة الشفائية أو العلاج الروحي ، فيقوم المريض بلمس يد المعالج الذي يقوم ببث الطاقة الإيجابية لجسد المريض ، وكان يستخدم هذا النوع من العلاج في فرنسا ، حيث يقوم المرضى بلمس يد الملوك ومصافحتهم لنقل الذبذبات الإيجابية إليهم ."

ج_العلاج بالريكي : "علم الريكي علم ياباني من أصول صينية ، وتتكون كلمة ريكي من كلمتين : ري الطاقة الكونية) وكي (الطاقة الشمسية) "²⁴، " يزعم المعالجين فيها بأنهم يفتحون منافذ الاتصال بالطاقة الكونية ويساعدون الناس على طريقة تدفقها في أجسامهم مما يزيد قوة الجسم وحيويته ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية بزعمهم التي تجعلهم معالجين روحيين محترفين " فأسلوب الريكي يتمثل في عمل مجموعة من التدريبات الخاصة بالتنفس والتأمل للشخص الذي سيقوم بالريكي حيث يخزن بداخله طاقة كبيرة تخرج عن طريق كفوف اليد للمناطق التي بها مشاكل أو بها ضعف ، فعلى سبيل المثال إذا كان لدى المريض مشاكل في مفصل اليد يقوم المعالج بتسليط كف اليد المشحونة بالطاقة عليها ، وعلاجها حيث يتم عمل تنظيف للطاقة السلبية وشحن

²³: أحمد عمارة ، حكم العلاج بالطاقة الحيوية ، islimga-info.cdn.ampproject.org، 4، 19/11/2020/07/12، ، 20:25/2020/05/06 .

²⁴-: حياة بن عروس ، ممارسة الأطباء للطب البديل في المجتمع الجزائري ، دراسة حالة لبعض أطباء ولاية الجزائر، رسالة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي جامعة الجزائر ، 2010 ، ص 175.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

الطاقة الإيجابية لهذا المكان.²⁵ "كما أن تمارين الريكي تمارين سهلة التعلم ميسرة لمن أراد تعلمها فهي عبارة عن ثلاث تمارين بتطبيقها تتدفق الطاقة عبر اليدين لتمتد إلى مراكز الطاقة السبعة الرئيسة ومنها تتوزع على الإثني عشر مساراً داخل الجسد".²⁶

د_ الوعي بالتنويم المغناطيسي: يعتمد التنويم المغناطيسي على إدخال المريض في حالة معدلة ، بحيث يتم تمرير اقتراحات خفية له لمساعدته على تحسين حالته الصحية حيث أستخدم هذا العلاج لمساعدة المرضى على الإقلاع عن التدخين وفقدان الوزن الزائد وعلاجات حالات الأرق وغيرها من الأمراض، وقد أظهرت الدراسات أن التنويم المغناطيسي يخلق رد فعل بيولوجي داخل الجسم بما في ذلك تحفيز الجهاز العصبي ، إلا أن آخرون يرون بأنه ليس هناك وسيلة لتحديد مدى فعالية هذه الطريقة في العلاج .

4- اليوغا:

1-4-تعريفها: كلمة اليوغا تعني الاتصال بين الروح والجسد وعرفت في القرن الرابع عشر في الهند

.²⁷

"اليوغا هي رياضة الجسم والعقل وتنوع أنماط اليوغا التي تجمع بين تقنيات التنفس ، والاسترخاء ، والتأمل، والحركات الجسدية وقد أصبح لليوغا اليوم شعبية كبيرة، كونها تعد شكلاً من أشكال التمارين الجسدية التي تعتمد على وضعيات جسدية معينة، بهدف تحسين السيطرة على العقل والجسم والحصول على الراحة".²⁸

2-4 أنواع اليوغا: هناك أكثر من 100 نموذج مختلف من اليوغا ، بعضها يضم حركات سريعة ومكثفة وبعضها الآخر يتضمن حركات الراحة والاسترخاء.

من أشهرها رياضة (يوغا الجسم) حيث تحتوي على خطوات عدة أبرزها التنفس ووضع الجلوس أما النوع الثاني فهو (ماشأ) وهي اليوغا الأساسية المعروفة بالتنفس العميق ونوع ثالث رياضة (أشتانجا فينياسا)²⁹ ("أو تسمى بيوغا القوة لأنه يركز على الحركات القوية ويوجد (الببيكرام) ويطلق عليها أيضا اليوغا الساخنة لأنها تمارس في غرفة دافئة جدا وهي مناسبة لزيادة المرونة ويوجد نوع آخر وهو (بين يوغا) هذا النمط تأملي وتجديدي من اليوغا مناسب لمتدربي اليوغا الجدد ويوغا (الهائا) حيث يضم هذا النموذج سلسلة من الوضعيات ، بحيث تسمح بتدفق الطاقة الداخلية بحرية وتعمل على إعطاء الشعور بالنشاط والانتعاش.³⁰

²⁵: خالد صلاح ، ما هو علم الريكي ؟ وما تأثيره على جسم الإنسان ؟، m.youm7.com/story/4420866/17/2019 ، 19:17/2023/07/12

²⁶: حياة بن عروس ، مرجع سابق، ص176 وما بعدها

²⁷: نائر عاشور ، الاكتتاب ، دار الخليج ، ط1، الأردن ، 2018 ، ص281.

²⁸: إيناس- ملكاوي ، ما هي رياضة اليوغا ، 11:03/2020/07/13، mawdoo3.com

²⁹: نائر عاشور ، مرجع سابق ، ص 281.

³⁰: إيناس ملكاوي ، مرجع سابق

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

3-4- فوائدها لرياضة اليوغا : لليوغا فوائد صحية عديدة ، حيث تشير الدراسات إلى أن ممارستها بانتظام تخفف من الإجهاد والاكتئاب إلى جانب السيطرة على ارتفاع ضغط الدم وأعراض مرض السكري وتحسن من مرونة الجسم والدورة الدموية ، تحسين التنفس ، تحسين صحة القلب ، الحد من الأرق ، وقاية وعلاج آلام الظهر ، تقليل التوتر ، بناء الكتلة العضلية المحافظة على صحة المفاصل ، تحسين التوازن.³¹

الفرع الثاني : أنواع الطب البديل ذات الطابع المادي

1- الحجامة :

الحجامة لغة تعني المص وفي الاصطلاح تعني : " إخراج الدم من الجسم بتشريط الجلد" عن جابر قال سمعت رسول الله(ص) يقول : (إن كان في شيء من أدويتكم خير ، شرطه محجم)(متفق عليه).³²

1-1- أنواع الحجامة :

1-1-1- الحجامة الجافة : تتم بدون تشريط أو وخز جلدي وتنقسم إلى قسمين :

أ-حجامة جافة ثابتة : عن طريق وضع الكؤوس الهوائية وشفط الهواء محليا في المكان فقط دون تحريك الكؤوس من موضعها ، وهو النوع الأكثر استخداما وانتشارا .

ب-حجامة جافة متحركة : وذلك عن طريق تحريك الكؤوس حول مواضع الألم ، وذلك باستخدام فازلين طبي أو زيت حبة البركة موضعيا قبل وضع الكأس والشفط.³³

1-1-2- حجامة رطبة : تتم بواسطة الوخز أو التشريط وتنقسم إلى قسمين :

أ-حجامة ضرورية : وهي الحجامة العلاجية وتستعمل عند الحاجة والضرورة العلاجية .

ب-حجامة اختيارية وهي الحجامة الوقائية وتستعمل لتقوية مناعة الجسم من حدوث الأمراض

1-1-3- الحجامة بدودة العلقه : "يفيد استخدام العلق ، عندما لا يمكن استعمال الحجامة بالكؤوس ، مثل صغر مساحة المنطقة المراد علاجها ، كالشفاه ، أو كبعض الأعضاء قليلة اللحم ، مثل الأنف"³⁴

1-2- موانع الحجامة : من موانع ومحظورات واحتياطات لممارسة الحجامة ما يلي :

" يحظر على المريض الاحتجام وهو واقف أو على كرسي ليس له جوانب

- تجنب الحجامة بعد الأكل مباشرة ، ويفضل إجرائها بعد ساعتين من تناول الطعام .

- لا تقوم بالحجامة في المواقع التي تكثر فيها الأوردة والشرابين البارزة ، خاصة عند الأشخاص ضعيفي البنية³⁵

³¹: خلود أبو حسين ، مافوائد رياضة اليوغا ، mawdoo3.com، 11:08/2020/07/13.

³²: الحديث رقم 5702 ، البخاري ، كتاب الطب، باب الحجم من الشقيقة والصداع ، ص 17.

³³: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 955.

³⁴: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 955

³⁵: غسان جعفر ، الحجامة العلاج بكاسات الهواء دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ط1، 2005، ص 54.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

- لا تجري الحجامة للمرأة الحامل في أسفل البطن ومنطقة الصدر ، خاصة في أشهر الأولى للحمل
- ينبغي أن تكون الحجامة مزدوجة دائما مثل : كلا اليدين ، وكلا جانبي العمود الفقري .
- تجنب الحجامة في الأيام الشديدة البرودة ، وتجنب حجامه شخص مصاب بالبرودة أو درجة حرارته مرتفعة".

"لا تحجم بأكثر من كأس في وقت واحد لمن يعاني من فقر الدم أو انخفاض في الضغط الدموي ، ويتوجب عدم حجامته على الفقرات القطنية ، لأنها تؤدي إلى انخفاض سريع في ضغط الدم .

- تمنع الحجامة عن الشخص الذي تبرع بالدم إلا بعد يومين أو ثلاثة أيام .

- يجب عدم ممارسة الحجامة عند كبار السن والأطفال دون سن البلوغ، إلا أن يكون الشفط قليلا.³⁶
- تحظر الحجامة لمرضى سيولة الدم ومرضى السكر ، ومرضى الضغط الدموي المنخفض ولن يتم تركيب جهاز تنظيم ضربات القلب ومرضى دوالي الساقين ، وكذلك يحذر عمل الحجامة لمرض الكبد ومرضى السرطان إلا بوجود طبيب مختص .³⁷

"تعد الحجامة أحد الممارسات القديمة جدا لدى كثير من شعوب العالم وقد ازدهرت في عصر الإسلام وجاء الطب البديل المنتشر في كثير من المراكز الغربية ليطور أسلوب العلاج من خلال إعداد الدراسات والبحوث والتجارب التي أثبتت جدوى هذا الطب في علاج كثير من الأمراض التي عجز عنها الطب الحديث، مما جعل الجامعات الأجنبية إلى تدريسه ضمن مناهجها ليصبح علما قائما بذاته.³⁸

1-3- أبحاث ودراسات عن فوائد الحجامة :

يوجد عدة دراسات وأبحاث عن فوائد الحجامة من بينها بحث طبي يثبت أثر الحجامة في زيادة المناعة بالجسم وبحث للبروفسور الفرنسي "كانتيل" في إثبات أثر الحجامة في زيادة مادة الإنترفيرون والتي تمتاز بمعولها القوى ضد الفيروسات مما يفيد في علاج الإلتهاب الكبدي الفيروسي وغيره. وبحث طبي على تأثير الحجامة المضاد للسموم وأبحاث للدكتورة ماجدة عامر بمصر تسفر عن النتائج الآتية : الحجامة تزيد نسبة الإندروفين في الجسم و تزيد نسبة الكروتيزون بالجسم وتحفز وتثير تكوين المواد المضادة للأكسدة بالدم وتقلل نسبة البولينيا وحمض البوليك في الدم وتقلل نسبة الدهون الضارة .

وقام فريق طبي مكون من 15 طبيبا من كلية الطب بجامعة دمشق بإجراء الحجامة لأكثر من 300 شخص وتوصلوا إلى نتائج مذهلة حيث لوحظ اعتدال في ضغط الدم والنبض وارتفاع في عدد كريات الدم البيضاء والحمراء بشكل طبيعي وزيادة المضغطات الدموية وتنشط الحجامة الدورة الدموية وتفتح مسام الجلد ما يساهم في إزالة التأثيرات المرضية ، وهي من أفضل الوسائل التي تنشط جريان الدم وتنقيته وتحسن آلية عمل الجهاز العصبي خاصة في موضع الحجامة ذاته حيث تزيل الألم وتريح العضلات³⁹.

³⁶: غسان جعفر ، المرجع السابق ، ص 55.

³⁷: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص96 وما بعدها

³⁸: غسان جعفر ، مرجع سابق ، ص 306.

³⁹: حملات بن عتو ، الأساليب العلاجية في الطب الشعبي ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة جلفة ، العدد 5 ، 2017 ، ص69

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

الحجامة تعالج الأمراض الآتية وفق لما أسفرت عنه الأبحاث والدراسات الصينية واليابانية والأوروبية :
أ- أمراض الجهاز الهضمي والباطني عامة : السكر ، ارتفاع الضغط ، أمراض الكبد والمرارة ، التهابات الكبد ، والالتهاب الفيروسي ، الحموضة والقرحة ، المغص والأم البطن المختلفة ، التهابات القولون ، والقولون العصبي ، الإسهال والإمساك ، عسر الهضم وضعف الشهية للطعام والشراب
ب أمراض الصدر والحساسية : السعال بأنواعه ، ضيق التنفس والأزمات ، الالتهاب الشعبي والأنفلونزا
ج- أمراض القلب والشرايين .

د- الأمراض الجراحية : البواسير ، الناسور ، دوالي الساقين والخصيتين .⁴⁰

2- بالابر الصينية :

أسلوب عمل هذا العلاج يتم عن طريق وخز إبر رفيعة ، في مناطق معينة من الجسم وهذه الإبر لا تحتوي على علاج وليس بها دواء وإنما توضع في مناطق مخصصة يحددها الطبيب المعالج ويعتمد هذا العلاج على الفكرة الصينية "كي" حيث يتم وخز الإبر في نقاط مسارات الطاقة في جسم الإنسان وذلك لإزالة انسداد مجرى الطاقة واستعداد التوازن الطبيعي لتدفقها.⁴¹

"الوخز بالإبر علاج يمتد إلى آلاف السنين في بلاد الصين وغيرها من دول آسيا يستخدم المعالجون في العلاج في جسم هذه لمعالجة تدفق الطاقة الطبيعي في الجسم بحيث تغرس هذه الإبر في أكثر من 1000 نقطة محددة في الجسم . تدعم منظمة الصحة العالمية استخدام الوخز بالإبر لعلاج أكثر من 67 حالة طبية مثل الآلام العامة ومشاكل الجهاز التنفسي واضطرابات الجهاز الهضمي وغيرها ."⁴²

إن طريقة الوخز بالإبر هي فن علاجي شعبي قديم ، ويمارس ويدرس في الصين ، واليابان ، وكوريا ، والفيتنام وهناك عدد كبير جدا من الأطباء الصينيين تلقوا تكويننا في هذا النوع من العلاج لمدة ثلاثة (03) سنوات يتخرجون بشهادات تمكنهم من ممارسة علاج الوخز بالإبر وأدخل هذا النمط الإستشفائي ضمن النسق الطبي الحديث لما فيه من فوائد علاجية فعالة حيث أصبح متداولاً في جميع مستشفيات شرق آسيا ، ليس فقط للتخدير في العمليات الجراحية أو مكافحة الآلام وإنما في العلاج بصورة عامة ، كما انتشرت طريقة الوخز بالإبر في مختلف دول العالم حيث أصبحت تدرس في كليات الطب ومخابر المداواة الطبيعية في أمريكا وروسيا وأوروبا ، وطبق في المستشفيات كإحدى الأساليب العلاجية المكملة للطب الحديث ، وتعتبر فرنسا من الدول الغربية الأكثر اهتماماً بالوخز بالإبر ، حيث ينقسم ممارستها إلى قسمين : "الغربيون" وهم الأكثر ، ويمارسون علاج أعراض المرض والتقليديون ويمارسونها طبقاً لتعاليم التقاليد الصينية ، ويمارس الوخز بالإبر في الولايات المتحدة الأمريكية ب 15 ولاية ، وكذلك في هولندا وألمانيا منذ السبعينات . من أشهر الأمراض التي تعالجها الإبر الصينية : الروماتيزم ، الصداع ، تسكين الآلام بعد الجراحة ، الإقلاع عن التدخين ، السكر ، أمراض الكلى والمسالك البولية ، أمراض الجهاز

⁴⁰: أحمد مصطفى متولي ، مرجع سابق ، ص 950 وما بعدها

⁴¹: أمل آيت الحاج ، الطب التقليدي والطب البديل : مفاهيم ودلالات ، www.tawassol.ma ، 24/03/2020/12:19/

⁴²: عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الإجتماعية ، 2018 ، ص 164.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

الهضمي مثل القولون العصبي ، أمراض الصدرية والحساسية ، أمراض القلب والشرايين ، أمراض العيون والفم والأسنان وأمراض الجلدية وأمراض النساء.⁴³

3- التدليك :

عرف التدليك كعلاج منذ 5000 سنة وتظهر الدراسات الأثرية أن قدماء البابليين والمصريين والإغريق والرومان والصينيين واليابانيين قد مارسوا نوع من التعامل اليدوي مع الجسم لتخفيف الألم ومنع الأمراض وشفائها ، وللتدليك أسماء مختلفة حسب البلد أو الإقليم الذي يمارس فيه.

3-1- أنواع التدليك : يوجد أنواع مختلفة للعلاج بالتدليك كل منها يعتمد على نظرية مختلفة ويستخدم تقنية متخصصة من بينها :

Accupressure - تقنية الضغط الصينية و Shiats شياتسو و هذان نظامان شرقيان يعتمدان على التدليك بالضغط بالإصبع ويعالجان مناطق محددة على ما نسميه مجازا بخطوط الطول وهي قنوات خفية تتدفق منها الطاقة في الجسم فإذا أعيق مجرى الطاقة بالقرب من هذه الخطوط فسيحدث ذلك ألماً وضيق للإنسان إن هذه التقنية تعيد التوازن في تدفق الطاقة وتقوم بفتح مجراه ، نستطيع استخدام هاتين الطريقتين لمعالجة جزء معين من الجسم أو بكامله.

- فن الاسترخاء : يستخدم هذا الفن أسلوباً من الضغط على مواضع معينة من اليدين والرجلين والتي يعتقد أنها تتوافق مع كامل أجزاء الجسم ، هذه الطريقة لا تتبع مع الجسم إطلاقاً.⁴⁴

التدليك السويدي : المسمى هنا لا يعود أبداً للسويد ولكنه نوع قديم من التدليك تستخدم فيه ضربات طويلة المدى ، والاحتكاك والدعك على الطبقات السطحية للعضلات وتحريك مستمر للمفاصل ، يستخدم هذا النوع لتدليك كافة الجسم ويحفز هذا النوع الاسترخاء والدورة الدموية ويوسع نطاق الحركة لدى الشخص ويربحة من توتر العضلات.

- تدليك النسيج الضام : من التسمية نعرف أنها تقنية تساعد على تخفيف الضغط أو التوتر على كافة الجسد وتستخدم ضربات طويلة مضافاً إليها ضغطاً عميقاً من الإصبع على المناطق المتعبة يستحسن استخدام هذا النوع مع العضلات ، الأوتار واللفائف وينجح مع التدليك الموضعي أو الكلي.

- تدليك كرانو - سكارل : يستخدم هذا النوع تقنية إيجاد وتقويم انعدام التوازن المخي والعمود الفقري كما أنه يقوم الجدار ويقوي الوظائف العقلية.

- تدليك مناطق الألم هذه التقنية تهدف إلى علاج الألم وذلك بالضغط على الأماكن التي تعاني من التوتر والعضلات المرهقة وهذا يسكر سلسلة التشنج والألم الذي تسببه العضلات المنقبضة.

- التدليك للرياضيين : هناك نوعان من التدليك الرياضي تدليك الصيانة وتدليك الحدث ، ويهدف الأول إلى مساعدة الرياضي على وصوله إلى الأداء الأمثل وبعيدا عن شبح الإصابة خلال فترة التمرين ويكون

⁴³: عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، المرجع السابق ، ص 164.

⁴⁴: غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 35.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

الثاني قبل وأثناء وبعد المسابقات الرياضية ويوفر عملية إحماء للعضلات والمحافظة عليها لينة ومرنة خلال المناسبات الرياضية وهو أيضا يساعد على تخفيف الأضرار الناجمة عن الإصابة المحتملة.

3-2- فوائدها للتدليك : اليوم تتنوع منافع التدليك إن لم تكن بعيدة الأثر كجزء من برامج إعادة التأهيل المعترف بها أثبت التدليك فاعليته في علاج الحالات المزمنة ومنها ألم الظهر التهاب المفاصل ، التهاب الكيسي، الإجهاد ، ضغط الدم المرتفع ، مرض السكري ، انعدام المناعة ، ما بعد الإقلاع عن التدخين الاكتئاب وغيرها الكثير ، كما أن التدليك يساعد في العقم، تخفيف ضغط وتوتر الحياة اليومية والذي قد يسبب الأمراض⁴⁵ .

3-3- أخطار العلاج بالتدليك : لا ينصح بالتدليك لكل شخص ، فالذين يعانون من التهابات في الأوردة ، ارتفاع ضغط الدم أو من مشاكل الأوعية الدموية لا يجب أن يتلقوا أي نوع من تدليك العضلات العميق ، الذي يؤدي بالضغط القوي و لا يجب أن يؤدي التدليك في المناطق الملتهبة أو مع الأشخاص المصابين بالسرطان أو الأمراض المعدية .

4- طب الأعشاب :

4-1- تعريفه : "يعتبر طب الأعشاب من أقدم العلاجات البديلة في الحضارة البابلية وفي مصر القديمة وروما واليونان والصين"⁴⁶ ، "فقد كان قدماء المصريون من أوائل الشعوب التي اهتمت بالنباتات والأعشاب الطبية وتعرفت إليها ودرستها واستخدمتها في كافة النواحي ووضعوا صورة الكأس والثعبان رمزا للدواء في اللغة الهيروغليفية وهو نفس الرمز الذي يستعمل حاليا في صناعة الدواء... "

4-2- أنواع الأعشاب الطبية : توجد الأعشاب الطبية في صور شتى منها في صورتها الخام أو المجفف أو التي توجد على هيئة كبسولات أو أقراص أو في صورة سائلة ، يمكن أن تباع بمفردها أو في صورة مركبات أي تتركب من أكثر من نوع عشبي ، وتعتمد جودة أي نوع من التحضيرات العشبية على جودة العشب الخام الذي صنعت منه هذه التحضيرات ، وتنمو الأعشاب في صورتين التي تنمو بمفردها أو تزرع من طرف الإنسان ، وقد يكون النوع الأول أفضل حيث تكون الأعشاب بعيدة هنا عن تدخل الإنسان وتعرضها للمواد الكيميائية ، في حين أن النوع الذي يزرعه الإنسان إذا أعطى له اهتمام باستخدام السماد العضوي بعيدا عن استخدام المبيدات الحشرية فسيكون العشب صحيا⁴⁷ .

⁴⁵: 3- مالك وليد ، العلاج بالتدليك ، 2020/07/15 /mawdoo3.com ، 23:10.

⁴⁶: غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص132.

⁴⁷: 1- أمينة لطرش ، مرجع سابق ، ص111.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

كما تطورت النظريات العلاجية فقد تطورت أيضا الممارسات العلاجية وأساليب إعداد الوصفات الطبية المستعملة فيها ، ولم تعد تقتصر على استخدام الأعشاب أو عنصر واحد للعلاج مرض معين ، وإنما وصل الأمر بالمعالجين الشعبيين إلى إعداد وصفات تضم مجموعة من الأعشاب والعقاقير وأحيانا السموم.

4-3-أسس وقواعد التداوي بالأعشاب الطبية : من أجل أن يكون العلاج بالأعشاب الطبية ناجعا

لابد من: ⁴⁸

أ_ تشخيص المرض بدقة معتمدين في ذلك على التقدم الكبير في مجال التشخيص الطبي الحديث حيث أن نجاح العلاج يعتمد أساسا على دقة التشخيص ، معرفة العشبة في حد ذاتها وأهم الجوانب التي تعالجها وبالتالي توظيفها لأداء الغرض فلا بد للمعالج بالأعشاب الطبية من معرفة كل عشبة والمرض الأساسي الذي تعالجه وكذلك معرفة الأمراض التي تساعد في علاجها".⁴⁹

ب-بخصوص تحضير الدواء العشبي يجب مراعاة النقاط التالية : مراعاة الطرق السليمة لجمع وتجفيف وتخزين الأعشاب الطبية ، حيث يؤثر وقت الجمع على المادة الفعالة في العشبة فتختلف حسب فصول السنة وحسب ساعات اليوم فمثلا الزعتر يجمع في الصيف أما الأزهار كالبابونج والورد فتجمع قبل شروق الشمس، كما عملية تجفيف نباتات حماية من الرطوبة والحفاظ على المادة تختلف كل نبتة فمنها ما تجفف بالتعرض لأشعة الشمس أو في الظل بعيدا عن الضوء أو داخل الفرن ، وتتراوح فترة التجفيف من أسبوع إلى ثلاث أسابيع حسب العشب المراد تجفيفه ، كما أن هناك شروط لتخزين وحفظ الأعشاب الطبية وتختلف حسب كل عشبة إما عن طريق حفظ في أوعية محكمة الإغلاق أو في أكياس من الورق أو علب ورقية أو في قنينات جيدة الغلق ، وزيوت تحفظ في زجاجات مغلقة بعيدا عن الرطوبة والغبار وحفظها من التلف وحفاظا على المادة الفعالة للعشبة الطبية.

ج-مراعاة مقادير الأعشاب وأوقات أخذها فالمقادير تحدد حسب المرض وعمر المريض ولا يجب تجاوز الجرعة المحددة من قبل المعالج لأن الجرعة الكبيرة تتسبب في مشاكل صحية ، لابد من التباعد بين الجرعة و الأخرى، أما بالنسبة للأوقات فمنهم يقول لابد من تناول الأعشاب في الأوقات التي تكون فيها المعدة فارغة ، وهناك من يقول أن تعطى للمريض الأدوية في ساعات نشاطه الذي يمتد من الصباح حتى المساء. والأمثلة كثيرة على العلاج بالأعشاب يمكن أن نستشعرها في حياتنا اليومية سواء كنا مرضى أم مرافقين للمرضى كعلاج حصى الكلى والمرارة وارتفاع ضغط الدم والسكري والربو والشقيقة والضعف الجنسي والنزلات المعوية والشعبية واحتقان الجيوب الأنفية وكثير من الأمراض...

⁴⁸: حياة بن عروس ، مرجع سابق ، ص 134.

⁴⁹: أمينة لطرش، مرجع سابق، ص 135 وما بعدها

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

المبحث الثاني : تقييم الطب البديل ومكانته

سنتطرق في هذا المبحث إلى مزايا الطب البديل أولاً ثم عيوبه .

الفرع الأول : مزايا الطب البديل .

يري أنصار الطب البديل بأن له مزايا عديدة منها :

- أنه أكثر أمناً وأقرب إلى الطبيعة فوصفات العلاج في الطب البديل تصنع من مواد طبيعية يقبلها الجسم ويتفاعل معها بشكل كبير أكثر من المواد الكيميائية المخلقة معملياً من الطب التقليدي .

- ليس له آثار جانبية ضارة في كثير من الأحيان فهو يعتمد على تحفيز المناعة وتقوية الجسم يساهم في تحسن الواقع الصحي والوقاية من الأمراض وعلاج المستعصي منها على الطب التقليدي مثل بعض أنواع السرطان وألم الظهر والمفاصل.⁵⁰

يعتبر الطب البديل طباً تعليمياً وثقافياً حيث هدفه تعليم المريض وتوجيهه نحو أسلوب غدائي وحياتي صحيح يساعده على التخلص من الأمراض وتجنبها وعدم تفاقمها ، يعمل على علاج الأسباب الحقيقية المسببة للأمراض ، وليس علاج الأعراض المرضية ولذلك يعتمد الطب البديل على تجنيد كل طاقات وقدرات الجسم الداخلية لمقاومة وعلاج الأمراض المختلفة

- يمثل أحد أهم مصادر الرعاية الصحية في العديد من الدول لاسيما في مناطق غرب المحيط الهادي وجنوب شرق آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية باعتباره المصدر الأول للرعاية الصحية⁵¹

- يهدف بعض أنواع طب البديل لتقوية القدرة العقلية على التحكم في الوظائف والأعراض الجسدية وبعض التقنيات التي كانت تندرج تحت هذه المسميات أصبحت الآن جزء من الطب التقليدي ومعترف به مثال : مجموعات مساندة المرضى ، والعلاج العقلي السلوكي

- تتميز بعض ممارسات الطب البديل بأنه يمكن ممارستها بصورة ذاتية ، أي أن المريض يمكن أن يمارسها دون الحاجة إلى المعالج ، كالعلاج عن طريق الضغط بالأصابع ، فإن المريض لا يلبث أن يتعلم الممارسة الذاتية ويتابع علاجه بنفسه .

- نشر الوعي الصحي بين الأفراد وتدريبهم على وسائل ومبادئ الصحة البسيطة ونظريات الطب الحديث العامة والتعليم الصحي في مجال التغذية وصحة البيئة والطب الوقائي وكيفية علاج الحالات الطارئة وغيرها من وسائل تدوين الحالات المرضية وتجمعاتها

- تختلف تكاليف العلاج فيه في بعض الدول وفي بعض أنواع الطب البديل حسب حالة المريض ويسره بما يتناسب مع إمكانياته وهذا كما هو ثابت في إستراتيجية منظمة الصحة العالمية إذ غالباً ما ينظر الممارس أو المعالج إلى حال المريض ويسره ثم يكون الدفع حسب حالته⁵²

⁵⁰: عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 53.

⁵¹: عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 54.

⁵²: عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 55.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

- فالطب البديل تكاليفه في الأغلب بسيطة ، فهو طب الفقراء الذي يبحث عنه الأغنياء ، " حيث يعد أرخص تكلفة بكثير من الطب الحديث أو التقليدي في بعض الدول النامية كإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية في مناطقها الريفية المنعزلة والذي يعتمد على الكثير من الآلات والأجهزة باهظة الثمن تفوق تكاليف استخدامه وتكاليف دخل الفرد العادي في تلك المناطق بالإضافة إلى ارتفاع أسعار العقاقير الطبية وعجز الفرد على الحصول عليها ."⁵³

يعتمد الطب البديل حاليا على الطب الحديث في استخدامه للأدوات والأجهزة الطبية خاصة مع الاستعمال الواسع للحجامة والإبر الصينية، فضلا عن استعانة بعض المعالجين بالتحاليل الطبية المخبرية ليتم عن طريقها تشخيص الحالة المرضية ومن ثم علاجها بما لا يتعارض مع التقدم العلمي في المجال الطبي .

- الطب البديل مدعم بأدلة علمية ، حيث يوجد بعض مستحضرات الطب البديل التي خضعت لبحوث علمية ، أثبتت فائدتها على بعض وظائف الجسم ، لكن رغم هذا فإن نسبة غير قليلة من هذه المستحضرات وجد بدراساتها أن فوائدها المثبتة علميا لا تتناسب مع الأضرار التي تسببها مثل تسمم الكبد وتلفه.

_ تنوع أساليب ووسائل العلاج التي يقوم عليها الطب البديل والتي أجملها الباحثون في عدد 82 طريقة حيث الوخز بالإبر والتدليك والصلاة واليوغا والأعشاب والطاقة الحيوية وإتباع الأنظمة الغذائية المعينة إلى غير ذلك من الأساليب التي مهدت لانتشاره بين الأفراد كأحد أوجه الرعاية الأولية وبالأخص في الدول النامية والمناطق الريفية

- يتميز الطب البديل كما يدل اسمه بكثرة البدائل في العلاج ، فهناك على سبيل المثال العديد من الطرق لعلاج ضغط الدم أو الصداع ، كالعلاج بالأعشاب أو الحجامة أو العلاج بالماء.

- المستحضرات والأعشاب الطبية المستخدمة في الطب البديل لا تتمثل مشكلتها في عدم إمكانية استخدامها في التداوي ، حيث أن كثير منها يستخلص ويعالج للحصول على كثير من الأدوية الحديثة . فالأدوية المستخدمة حاليا هي من الأصل مستخرجة من نباتات طبيعة فطب الأعشاب حسبما أشار إليه الباحثين يدخل طواعية في تركيب العديد من المستحضرات الطبية والعقاقير ، بل ويشير العديد من الأطباء إلى أن أغلب المستحضرات الطبية اليوم لا تخلو من مستخلص الزيوت النباتية الطبية ، ونذكر على سبيل المثال في هذا الصدد نبات الحلبة والذي تستخلص منه مادة اليوسيلاج ومادة الديوسجينين والتي تستخدم في علاج الأمراض الصدرية وأمراض الحساسية حديثا وهي بذلك لها نفس الاستعمال الشعبي قديما حيث استخدمت كعلاج للسعال والربو وغيرها من الاستعمالات . _التقبل والإقبال الكبير له عند الكثير من سكان العالم في نفوسهم ومعتقداتهم لخبراتهم الطويلة في نتائجه الطبية الشافية.

⁵³: عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، المرجع السابق ، ص 53.

الفصل الثاني البدايات والأصول التاريخية للطب البديل

توافر معالجي الطب البديل بسهولة ويسر وبأقل الأثمان في بعض الدول النامية كإفريقيا التي تعاني من ندرة المستشفيات والمراكز الصحية رخيصة الثمن وكذا قلة الأطباء ومساعدتهم وممرضهم لتغطية متطلبات التأمين الصحي للسكان القاطنين بالمناطق الصحراوية من البدو والرحل غير المنتسبين للتجمعات السكانية عن المدن الكبيرة يشفي الطب البديل أحيانا من الأمراض ما لم يستطع الطب التقليدي شفائه ، فقد لجأ طبيب أمريكي بعد أن عجز في الطب التقليدي - إلى الطب الشعبي وحصل للمريض على الشفاء وتخليصه من الآلام.⁵⁴

- يتميز العلاج في الطب البديل في بعض حالاته أخف ألما وأقل ضررا وأكثر أمانا من الطب الرسمي وبالأخص مع الأمراض التي تحتاج لفترة طويلة من العلاج كالسرطان والأمراض المزمنة مقارنة بالطب الرسمي الذي يعتمد على العقاقير الكيميائية بغض النظر عن آثارها الجانبية الضارة للجسم⁵⁵.
للطب البديل دور في علاج بعض أمراض لا يمكن للطب الحديث أن يعالجها رغم التطور العلمي والتكنولوجي الذي وصل إليه وخاصة ما تعلق منها بالمس والتلبس بالجان والسحر وغيرها ، والتي تحتاج للطب البديل في علاجها كالاستعانة بالرقية الشرعية ، والحجامة والإبر الصينية ، العلاج بالصوم، وغيرها.

الفرع الثاني : عيوب الطب البديل

_ الطب البديل أحيانا يستغرق الكثير من الوقت حتى تتمكن من أن تحس بأثر منها من الممكن أن يصل إلى شهور و لهذا مازال عاجزا أمام الحالات الطارئة.

_ يتطلب تغيرات في نمط حياة الفرد فيلزمه إلى تغيير العديد من السلوكيات مثل تغيير نظام الغذاء و الالتزام بالوقت المحدد لكل العلاج.

_ قد يحدث تفاعل بين الأعشاب و العلاجات البديلة مع الأدوية الأخرى التي يتناولها الفرد و يمكن أن يكون لها آثار عكسية على الحالة الصحية .

⁵⁴: غازي حنون خلف ، مرجع سابق ، ص 22.

⁵⁵: عبد الله بن سليمان علي العبد المنعم ، مرجع سابق ، ص 55 .

الفصل الثالث

الاجراءات المنهجية للدراسة

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

مجالات الدراسة

عينة الدراسة وكيفية اختيارها

المنهج المتبع في الدراسة

أدوات جمع البيانات

أساليب المعالجة الإحصائية

تفرض البحوث الاجتماعية على الباحث اختيار الإجراءات المنهجية الملائمة لدراسته بهدف الوصول إلى نتائج ذات مصداقية ومن ثم تحقيق الهدف المرجو من البحث، وذلك من حيث اختيار المكان الذي ستطبق فيه مع مراعاة الخطوات المنهجية المناسبة التي تخدم البحث ، وذلك من حيث اختيار المكان الذي ستطبق فيه الدراسة الميدانية ، وكذا اختيار العينة التي تحقق أهداف الدراسة، ومراعاة تصميم الأداة المناسبة واختبارها، وسنعرض ما سبق ذكره في العناصر التالية:

أولاً مجالات الدراسة

1 المجال المكاني.

أجريت الدراسة الميدانية بمدينة مستغانم التي تتميز بإطارها الجغرافي الممتاز والهام، مدينة جزائرية ساحلية تطلّ على البحر الأبيض المتوسط . بلغ عدد سكان الحاضرة أكثر من 445 ألف نسمة سنة 2018 وبذلك تعد ثاني أكبر مدينة في الغرب الجزائري ورابع أكبر مدينة ساحلية في الجزائر، وهي مرفأ في الجزائر على خليج أرزيو، تزخر المدينة بثاني أكبر ميناء في غرب الجزائر الذي يعد من أهم الموانئ في الجزائر وشمال إفريقيا، اقتصادها قائم بشكل كبير على السياحة حيث تعد من الوجهات السياحية في الجزائر وبشكل أقل على النقل البحري والصيد البحري وكذا التجارة، وتعد المدينة التوأمة لمدينة بجاية في نظر أغلب المؤرخين والجغرافيين، تعتبر قطب ثقافي وحضاري هام في المغرب العربي نظراً لتاريخها الكبير وتعاقب الحضارات عليها خاصة في الفترة الإسلامية حيث عاشت أوقاتاً وأصبحت أهم حواضر الغرب الجزائري وكذا في الفترة العثمانية عندما صارت عاصمةً لبابك الغرب، وتعتبر مستغانم عاصمةً لموسيقى الشعبي الجزائري و عاصمةً للمسرح وتحتضن مستغانم كل عام أقدم مهرجان للمسرح على المستوى الإفريقي، كما عرفت قفزةً نوعية في المجال السياحي في العقود الأخير وذلك بأكثر منطقة توسع سياحي في الجزائر وأكبر حديقة ألعاب في شمال إفريقيا وخطين للترامواي وكذا فتح خطوط بحرية جديدة وإعادة تهيئة المطار مما جعلها قبلةً لكل الجزائريين من سياح وكذا مستثمرين.

التاريخ القديم:

بنى الفينيقيون ميناء بونيقي اسمه مُرُستاگا Murustaga، أعاد الرومان بناء المدينة وأعطوها الاسم كارتِنّا cartenna، في زمن غالينوس Gallienus حكم 260-268. الموقع يبدو انه كان مأهولاً في العصور الوسطى، منطقة مستغانم كانت موطناً لقبائل زناتة حتى وصول الهلاليين والمرابطين، وكانت تحت حكم المرابطين حين بنى يوسف بن تاشفين (1061-1106)، في 1082 ، برج المحل ، القلعة السابقة لمستغانم. من بعده، آلت مستغانم إلى الزيانيين من تلمسان ، ثم المرينيين من فاس، الذين بنى أحدهم، أبو الحسن علي بن أبي سعيد الجامع الكبير في 1341.

العصور الحديثة:

في 1511 فرضت إسبانيا على سكان مستغانم معاهدة إلا أنهم رفضوا قبولها، إلى أن جاء الأتراك العثمانيون في 1516 وطردوا الإسبان. ومنذ ذلك الحين، تزايدت أهمية وهران (المنافسة التقليدية لمستغانم آنذاك) للمحتلين الإسبان، وقالت أنها ترى أهمية المتزايدة، وبعد عدة سنوات من المقاومة، وجهوا نداء استنجد إلى خير الدين بربروس الذي ساعدهم على إلحاق هزيمة ساحقة بالإسبان في معركة مزغران في أغسطس 1558 مستغانم انضوت في الدولة العثمانية ، حيث قام خير الدين بربروس بتوسيعها وتقوية تحصيناتها.

الاحتلال الفرنسي:

قامت الحامية التركية في مدينة الجزائر بمساعدة الكول اوغلي kouloughlis بصد الهجمات الفرنسية مرتين على مستغانم (في عامي 1832 و 1833). وكانت مستغانم موقعاً بحرياً حصيناً، لذا فقد حرصت القوات الفرنسية على احتلاله في هجوم في يوليو 1833 ، خوفاً من أن تسقط المدينة في يد الأمير عبد القادر. في عام 1847 بمدينة مستغانم تشكل الفوج الأول من الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي، الذين اشتهروا باسم turcos ، وذلك بموجب أوامر من القائد بوسكيه. Bosquet ثم نمت المدينة بوصول المستعمرين الذين استوطنوا المناطق المحيطة، وطوروا وسائل المواصلات مع المناطق الداخلية.

تجددت Tijditt، المدينة العربية القديمة لا تزال في الشمال ، وذلك في قوس حول المنحنى المقعر لعين صفرا، التي تحتوي على مقابر الأولياء، التي تحظى بإجلال واسع النطاق. إلى الشمال والشرق ، على جانبي الوادي المخبأ خلف الإنشاءات، تُظهر المدينة ملامح أوروبية ومتوسطية، ببيوتها ذات الأقواس وشوارعها المظلمة بالأشجار، والمطالع الزجاجية التي تتسلق جوانب المنحدرات العالية للوصول إلى أعلى الهضبة التي تربط بين ميناء صلامندر و خروبة.

1/ المجال الزمني

ويقصد بالمجال الزمني هي الفترة التي أنجزت فيها هذه الدراسة في شقها الميداني ، وأشير هنا إلى أن بداية النزول للميدان كانت في الفترة ما بين فيفري و جويلية 2023 من خلال الزيارات الميدانية التي أجريتها لعدد من المبحوثين قبل ، وذلك لمعرفة الممارسات التقليدية التي يتعاطاها الساكنة الحضرية لولاية مستغانم، والطرق التي يتبناها المعالجون الشعبيون في العملية العلاجية الشعبية، وكذلك إجرائي لعدد من المقابلات والتي تمت مع العامة من الناس .

2/ المجال البشري

حسب موضوع البحث واشكاليته فان مجتمع الدراسة يتكون من:
النوع الأول والخاص بالعينة العرضية ويختص بالأفراد الذين يقطنون في مدينة مستغانم وهم من مستويات مختلفة من حيث المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والجنس والحالة الاجتماعية، ومن أعمار مختلفة .

النوع الثاني والخاص بالعينة القصدية والتي تتكون من الأفراد الذين عالجوا مرة أو أكثر لدى المعالجين الشعبيين .

3/ عينة الدراسة وكيفية اختيارها

إن إجراء الدراسة الميدانية على جميع مفردات المجتمع الأصلي للظاهرة الاجتماعية المدروسة يعد صعبا من حيث المكان خاصة إذا كان هذا المجتمع كبيرا من حيث العدد، وقد يرجع سبب الصعوبة إلى عامل الوقت ، كما أن تكلفة انجاز هذا البحث ستكون مكلفة جدا قد لا يستطيع الباحث تحملها ، مما دفعنا إلى استعمال عينة فقط من أفراد المجتمع تكون ممثلة للمجتمع الأصلي تكون مختارة وفق أسس علمية ، حتى نتمكن من تعميم نتائجها على المجتمع ككل .

ومما سبق نشير إلى أن حجم المجتمع الأصلي في هذه الدراسة كبير وغير معلوم أو محدد إحصائيا، ونظرا لكون دراستنا تتناول موضوع الطب البديل الذي يلقي تأييدا ورفضاً في الوقت نفسه بين أفراد المجتمع محل الدراسة ، فقد لجأت إلى استخدام عينة غير عشوائية وهي العينة القصدية ، وهو النوع الذي أعتمدته في هذه الدراسة ، والتي تم فيها اختيار الأفراد الذين ثبت أنهم عالجوا مرة أو أكثر لدى المعالج الشعبي ، وقد قدر عددهم بـ 20 مفردة حسب الجدول التالي:

رقم المبحوث	السن	الجنس	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الاجتماعية
01	39 سنة	ذكر	ابتدائي	بطل	أعزب
02	29 سنة	ذكر	ثانوي	مهنة حرة	متزوج
03	41 سنة	أنثى	ابتدائي	ربة منزل	متزوجة
04	47 سنة	أنثى	ابتدائي	ربة منزل	متزوجة
05	55 سنة	ذكر	ابتدائي	مهنة حرة	أرمل
06	34 سنة	أنثى	ثانوي	ممرضة	عزباء
07	53 سنة	ذكر	ثانوي	إطار في السونطراك	متزوج
08	27 سنة	أنثى	متوسط	ربة منزل	متزوجة
09	30 سنة	أنثى	جامعي	إطار في سلك الشرطة	متزوجة
10	51 سنة	ذكر	جامعي	إطار في إدارة البنوك	متزوج
11	52 سنة	ذكر	جامعي	إطار في سلك الحماية المدنية	متزوج
12	50 سنة	أنثى	متوسط	مهنة حرة	أرملة
13	26 سنة	ذكر	ابتدائي	بطل	أعزب
14	43 سنة	أنثى	ابتدائي	مهنة حرة	متزوجة
15	49 سنة	ذكر	جامعي	إطار في مديرية التربية	متزوج
16	48 سنة	أنثى	متوسط	ربة منزل	متزوجة
17	41 سنة	أنثى	ثانوي	ربة منزل	متزوجة
18	54 سنة	أنثى	ابتدائي	ربة منزل	متزوجة
19	42 سنة	ذكر	متوسط	مهنة حرة	أعزب
20	23 سنة	أنثى	جامعي	بطالة	عزباء

أما عن خصائص أفراد هذه العينة فسنوجزها في الجداول التالية :

جدول رقم 1 يوضح جنس المبحوثين

الجنس	التكرار	النسبة
أنثى	11	%55
ذكر	9	%45
المجموع	20	%100

يتضح لنا من خلال الجدول أن النسبة الغالبة من أفراد العينة من جنس الإناث والذين بلغت نسبتهم %55 مقابل %45 الذكور، وهي نسبة متقاربة وهذا يدل على أن جنس الذكور يعالج هو الآخر لدى المعالجين الشعبيين وأن الأمر لا يقتصر على الإناث فقط، كما كان ذلك سائدا في السابق .

جدول رقم 2 يوضح سن المبحوثين

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
30-20	5	25%
40-31	2	10%
50-41	8	40%
51 فما فوق	5	25%
المجموع	20	100%

كما يلاحظ في الجدول أن أكبر نسبة عالجت لدى المعالج الشعبي في من فئة سن من 41-50 بنسبة قدرت ب 40% تليها كل من الفئة 20-30 سنة بنسبة 25% والفئة من 51 سنة فم فوق بنسبة 25% وأخيرا الفئة العمرية من 31-40 سنة بنسبة تقدر ب 10% .

جدول رقم 3 يوضح المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
تعليم ابتدائي	7	35%
متوسط	4	20%
ثانوي	4	20%
جامعي	5	25%
المجموع	20	100%

أما فيما يخص المستوى التعليمي فقد كانت أعلى نسبة من أفراد العينة من ذوي المستوى التعليمي الابتدائي بنسبة قدرت ب 35% تليها فئة المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 25%، وبعدها الفئات ذات المستوى التعليمي المتوسط و الثانوي بنسبة 20%، وهذا ما يؤكد أن العلاج بالطب الشعبي لا يقتصر على الفئات المتعلمة أو ذات المستوى التعليمي المتوسط ، بل حتى على الفئات غير المتعلمة فهي تلجأ للعلاج البديل قناعة منها أنه يمثل جزءا هاما من البناء الاجتماعي ويؤدي وظيفة هامة فيه خاصة مع غلاء ثمن العلاج في الطب الحديث ، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض الأمراض المستعصية والتي يعمل الطب الحديث على التخفيف منها فقط ، في حين يساهم الطب البديل في حالات كثيرة العمل على القضاء عليها كليا .

جدول رقم 4 يوضح مهنة المبحوثين

المهنة	التكرار	النسبة
إطار	5	25%
مهن حرة	5	25%
بطلال	3	15%
ربة منزل	6	30%
أخر	1	5%
المجموع	20	100%

وعن متغير المهنة توصلنا أن ربات المنزل كان لها النصيب الأكبر حيث قدرت ب30% وهذه النسبة مرتبطة مع متغير المستوى التعليمي والتي كانت فيه أعلى نسبة للمستوى التعليم الابتدائي ، وهذا شيء طبيعي أن تعالج المرأة بالطب البديل فهي تعتبر نفسها المسؤول الأول على الحالة الصحية لأفراد أسرتها أو كما يقول أفراد العينة أن المرأة تعتبر طبيب الأسرة من خلال تقديمها للعلاج المنزلي الأولي الذي تتنوع وصفاته و التي أحيانا تعده بنفسها و بطريقتها المعتادة عليها.

جدول رقم 5 يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
متزوج	13	65%
أعزب	5	25%
أرمل	2	10%
المجموع	20	100%

أما عن متغير الحالة الاجتماعية فيبين الجدول لنا أن أغلب من عالجوا بالطب البديل هم من فئة المتزوجين بنسبة كبيرة جدا مقارنة بالنسب الأخرى، حيث قدرت النسبة ب65% ، ونفس الشيء يقال هنا أن فئة المتزوجين هي المسؤولة المباشرة على أفراد العائلة و الحرص دائما على تقديم كل ما هو أفضل ، وعليه تبحت دائما عن الحلول خاصة بعد فقدان الثقة من الطب الحديث. أما نسبة العزاب بلغت 25% وهي جد متوسطة مقارنة مع باقي المفردات، و أخيرا فئة الأرامل تقدر بنسبة 10% .

المنهج المتبع في الدراسة:

وحتى تصل أي دراسة علمية إلى تحقيق أهدافها من الضروري أن تتبع منهجا يتلائم وإشكالية الدراسة وفرضياتها، وعليه تجدر الإشارة أن دراستنا تدخل ضمن الدراسات الوصفية، ومن ثم فالمنهج الوصفي هو المنهج المناسب لهذه الدراسة، والذي يعرف على أنه يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر والمواقف والعلاقات، كما هي دون تدخل من الباحث، ثم يقوم بالوصف الدقيق والتحليل الشامل للبيانات الوصفية من أجل التنبؤ بها.

أدوات جمع البيانات:

في البحوث الاجتماعية تتعدد الأدوات التي تستخدم في جمع البيانات، فعليه توجب على الباحث أن يستخدم أكثر من أداة ويحصل على معلومات دقيقة وهذا راجع لحساسية الموضوع في بعض جوانبه، وعلى هذا الأساس فقد اعتمدنا في جمعنا للمعلومات على أداتي الملاحظة والمقابلة ثم استخدمنا أداة الاستمارة .

- أداة الملاحظة تعتبر الملاحظة وسيلة سهلة وصعبة في نفس الوقت، ونحن لا نعني بها الملاحظة العادية أو الملاحظة العابرة التي يلاحظها عامة الناس يوميا، وإنما أقصد بها الملاحظة العلمية التي تستند إلى مجموعة من الضوابط والشروط، ولأنها تتطلب الدقة في عملية المراقبة وجمع المعلومات ومعاينة الظاهرة المراد دراستها.

- أداة المقابلة وتعرف على أنها عملية اجتماعية تجرى بين شخصين، الباحث الذي يستلم المعلومات ويجمعها ويصنفها، والمبحوث الذي يعطي المعلومات إلى الباحث بعد إجابته على الأسئلة الموجهة إليه من قبل الباحث .

استنادا للتعريف السابق نقول أن المقابلة تعد أهم وسيلة لجمع البيانات، وذلك لأنها تلزم الباحث بالاحتكاك المباشر بالمبحوث ومعرفة الأفكار التي يؤمن بها والتي تكون لها علاقة بموضوع البحث .

و في دليل المقابلة لهذه الدراسة والخاصة بالعينة ، اعتمدنا على ثلاثة 3 محاور حيث خصص المحور الأول للمتغيرات الديمغرافية وهي الجنس، السن، المستوى التعليمي ، المهنة، الحالة الاجتماعية كونها المتغيرات التي نصل من خلالها إلى الفروق بين الأفراد حول ظاهرة الممارسات التقليدية للطب البديل.

المحور الثاني فقد تتضمن الفرضية الأولى عن الدوافع التي من أجلها الساكنة الحضرية تلجأ للمداواة عند المعالجين الشعبيين

أما المحور الثالث فتضمنت الفرضية الثانية والتي ركزنا فيها على العوامل الثقافية التي ساهمت في لجوء الساكنة الحضرية للمداواة عند المعالج الشعبي.

الفصل الرابع

عرض وتحليل نتائج الدراسة

أولا/ عرض وتحليل نتائج المحور الأول

ثانيا/ عرض وتحليل نتائج المحور الثاني

ثالثا/ عرض وتحليل نتائج المحور الثالث

تمهيد

يعتبر هذا الفصل خاص بتحليل البيانات الميدانية من أهم فصول الدراسة كونه الجانب الذي يؤكد لنا مدى تطابق فرضيات الدراسة بالواقع الاجتماعي، أي هل ما افترضناه من حلول مؤقتة لتساؤل الدراسة يوافق على ما تحصلنا عليه من معلومات من أفراد العينة أم أن افتراضاتنا تخالف ما هو سائد في المجتمع من تصورات و ممارسات .
ومن خلال ما سبق ذكره نود أن نصل إلى الهدف المراد من هذه الدراسة والمتمثل في ما هي الممارسات التقليدية للطب البديل التي يتعاطاها الساكنة الحضرية بمدينة مستغانم ؟.

أولا / عرض وتحليل نتائج المحور الأول:

من خلال البيانات الشخصية لأفراد العينة والذي يتضح من خلال الجدول رقم 1 أنه يوجد ما يقارب بـ 55% متمثلة في فئة الإناث مقارنة بالذكور والذين قدرت نسبتهم بـ 45%، هذا الفرق الذي يعتبر بسيطا بعض الشيء إنما يؤكد أن كلى الفئتين تهتم بالطب البديل ، أما في ما يخص النساء فلمئاته الأخيرة الخبرة كما أوضحنا في الجدول رقم 1 وعلى أن المرأة هي المعيلة الأولى فيما يخص الجانب الصحي والملاحظ أثناء إجراء الدراسة الميدانية وجود ميول كبير لهاته الفئة للحديث حول الموضوع .

نحن نتصور أن المرأة تهتم بجوانب الأسرة أكثر منها مقارنة بالرجل وهذا راجع إلى التنشئة الاجتماعية التي تتلقاها المرأة منذ صغرها والتي تؤكد دائما دورها الفعال والأساسي في الحفاظ على أسرتها، وعليه نرى أن المرأة تختلف في توجهاتها وتصوراتها و خصوصا في ميدان الصحة ، فهي تعد حاضنة للتقاليد و محافظة على العادات الأسرية ، وذلك يتجلى في تردها على المعالجات الشعبية واستخدام الأعشاب واللجوء للطب البديل، و تعطي أهمية إذا تعلق الأمر ببعض الأمراض التي لم يتمكن الطب الحديث من إيجاد حلول لها كتأخر الحمل و ما غير ذلك و الذي ترجعه المرأة عموما إلى السحر أو العين ، وبذلك ترسخت لدى المرأة قناعة بأن المرض سببه العادات و التقاليد و ما تداوله قبلها في هذا المجال و هذا ما يستدعي أن المرأة سواء كانت متعلمة أو غير متعلمة اللجوء إلى المداواة بالطريقة التقليدية أو تحضير بعض الوصفات استشارة بالمعالجين الشعبيين أو من لهم خبرة في هذا المجال من أجداد و أمهات و غير ذلك .

بالنسبة لمتغير السن فيمكننا القول أنه أحد أهم المتغيرات الديمغرافية والتي تؤثر على تصورات الأفراد، فمن خلال الجدول رقم 2 إن النسبة المتفوقة مقارنة بالنسب الأخرى هي فئة 41 إلى 50 سنة فتصور هاته الفئة تختلف تماما عن الفئة العمرية تحت 25 سنة ، فالطفل في بداية حياته يصاب بأمراض معينة تكون الأم هي المسؤولة عن حالته الصحية وعن الأسلوب العلاجي الذي تتبناه، حيث أنها غالبا ما تتبنى الأسلوب التقليدي في العلاج كما كان متداول في السابق كزيارة الأولياء الصالحين وللمعالج الشعبي

وغيرها، وأحيانا تتخذ الطب الحديث أسلوبا للعلاج وهذا حسب التنشئة الاجتماعية، كما أن الفرد خلال هذه الفترة من حياته يكون أكثر عرضة للأمراض مقارنة بالفئات العمرية الأصغر مما يفسر لجوءها للطب البديل بنسب أعلى من غيرها.

وفي متغير المستوى التعليمي و من خلال النظر إلى الجدول الإحصائي فقد اخترنا في بحثنا ومزجنا مختلف الفئات التعليمية من مستوى ابتدائي مرورا بالمستوى المتوسط و المستوى الثانوي إلى المستوى العالي ، تعددت المستويات التعليمية لأفراد العينة وهذا شيء ايجابي حتى تتمكن من رصد التصورات الاجتماعية للطب البديل في مدينة مستغانم، وقد ترجع أسباب الاختلاف في التصورات بين المستويات ولعل المستويات الجامعية والثانوية كلا منهما بلغ مستوى معين من التعليم ودرجة كبيرة من الوعي واهتمام كبير بما يحدث على المنصات الإعلامية والتواصل الاجتماعي ، فكل منهما يؤمن بأفكار وتصورات ومن الطبيعي أنه كلما كان المستوى التعليمي عال كلما ساهم في تجدد الأفكار هو الأمر الذي سيجعل الاختلاف بين الشرائح الاجتماعية ضرورة حتمية، حيث سنجد كل فرد سيطرح وجهات نظره بناء على المستوى التعليمي الذي تحصل عليه ، زيادة على تنشئته الاجتماعية خلال ما تلقاه و ما وجد أسرته عليه، إلى أن عدم تمكن الطب الحديث من إيجاد حلول لبعض المشكلات الصحية من شأنه أن يسمح بوجود اختلافات لدى المستويات التعليمية.

أما بالنسبة لمتغير المهنة فيتضح من خلال النسب الواضحة في الجدول رقم 4 حيث كان النصيب الأكبر لربات البيت بـ 30 % مقارنة بالمهن الحرة بنسبة 15 % أما الإطارات ذوي الدخل الجيد مقارنة بالفئات الأخرى تحصلت على نسبة 25 % حيث نستنتج أن للدخل الفردي تأثيرا في التوجيه البشري إلى ارتياد إما المستشفيات الصحية و التداوي بالطب الحديث والعكس ففي تدني المستوى المعيشي تأثيرا أيضا على الأفراد بالطب الشعبي نظرا لانخفاض تسعيرته وفي تناول الجميع.

ثانيا/عرض وتحليل نتائج المحور الثاني

ونشير هنا إلى أن هذا المحور قد تضمن دوافع الإقبال على المعالج الشعبي ، حيث تمثل في مضمونه الحديث عن دوافع و أسباب لجوء الساكنة الحضرية لمدينة مستغانم للعلاج بالطب الشعبي. ما يتعلق بالسؤال الأول

1-بمجرد أن تمرض هل تكون وجهتك الأولى للعلاج بالطب البديل أم الطب الرسمي و لماذا ؟

كانت معظم إجابات المبحوثين متقاربة إلى حد كبير حيث عبر كل منهم على تجريب ما هو موجود داخل المنزل خاصة من أعشاب تخفيفا للألم في انتظار النتيجة ثم اتخاذ القرار بخصوص زيارة الطبيب أو بالأحرى الطب الرسمي فالمبحوثة رقم 04 والمبحوثة رقم 08 ماكتات في البيت صرحتا بأن بمجرد أن يمرض أي أحد في العائلة أذهب مباشرة إلى الأعشاب الموجودة في المنزل واستعمالها ثم الذهاب إلى الطبيب

إذا لم يتم الشفاء ، و المبحوث رقم 07 إطار في شركة سونطراك و المبحوث رقم 19 مهني حر صرح بأنه أولاً و دائماً ما يعتمد على الطب البديل في الأول و إذا لزم الأمر و كان يحتاج إلى الطبيب فهو في آخر المطاف، و المبحوثة رقم 03 و المبحوث رقم 01 تكون الوجهة الأولى إلى الطب الحديث و هذا ما يفسر ازدواجية التفكير والتنشئة الاجتماعية لأفراد العينة ، حيث نستخلص أن الساكنة الحضرية لمدينة مستغانم تلجأ للعلاج بالطب البديل في بادئ الأمر لأنه يعتمد على مواد طبيعية يسهل عليهم الحصول عليها وبثمن رخيص وتحضيرها بنفسه ، وهناك بنسبة ضئيلة من يذهب إلى الطب الرسمي مباشرة وهذا ما نجده في الإجابات المتعلقة بالسؤال رقم 2- هل تكلفة العلاج في الطب الرسمي هي من أدت بك إلى توجيهك إلى الطب البديل ؟

حيث كانت الإجابات محصورة على ثمن التداوي و ثمن الأعشاب والتي هي في متناول الجميع مهما كانت وظيفته ومهما كان مستواه المادي ، و هذا ما أكد عليه المبحوث رقم 02 يعمل مهنة حرة و المبحوثة رقم 18 ربة منزل و المبحوثة رقم 06 ممرضة ، بأن الطب البديل في متناول الجميع لأن المعالج الشعبي لا يحدد ثمن العلاج و تسعيرة الأعشاب غير مكلفة على عكس الطبيب و ثمن الأدوية الباهظة الثمن ، و هذا ما يجعلنا نستنتج أن لتكلفة العلاج دوراً مهماً في الممارسات لدى الأفراد مما يجعلهم إما أن يتوجهوا إلى الطب الرسمي والعلاج بالمستشفيات تحت بروتوكولات علاجية وبمبالغ مالية معتبرة حسب القدرة المعيشية للفرد و إما التداوي بالأعشاب والعلاج الشعبي نظراً لمحدودية الدخل الفردي ، هذا لا يعني أن من لديهم قدرة شرائية مرتفعة لا يتوجهون إلى الطب البديل وخاصة إن كانت هاته الوصفة العلاجية نافعة وتأتي بنتيجة ايجابية وفعالة في توقيت وجيز مقارنة بالبروتوكول العلاجي في الطب الرسمي وهذا ما تمت الإجابة عنه من طرف المبحوث رقم 07 إطار في شركة سونطراك ذات مستوى تعليم جامعي: "أنا لا يهمني المال ولكن أؤمن بالنتيجة الفعالة".

و هذا ما اتضح من خلال طرح السؤال رقم 3 عن ما مدى فعالية الوصفة العلاجية التي وصفها لك المعالج الشعبي حسب حالتك المرضية ؟ بحيث كانت الإجابات مختلفة وغير متباعدة في مفهومها و هذا ما صرح به معظم المبحوثين أن لها فعالية بتجربة وليست لها مضرة مقارنة مع الأدوية الكيماوية التي يصفها لك الطبيب في المستشفى وكثرة الأدوية المقدمة مما يجعلك لا تستطيع حتى إتباعها بطريقة صحيحة ، فحسب المبحوثة رقم 03 ربة منزل مصابة بمرض السرطان: "لما أرهقتني الأدوية و العلاجات بالكيميائي لمرض السرطان فاضطريت إلى الذهاب للمعالج الشعبي و كان الدواء فعالاً و غير مؤلم" ، كما أشار بعض المبحوثين "أن كثرة الأدوية الكيماوية لها أعراضاً جانبية أخرى لا نعلمها قد تؤدي إلى أمراض أخرى مقارنة بالأعشاب الطبية" وهذا ما يجعلنا نستنتج أن دافع الخوف والشك له أثر على اختيار نوع الطب ونوع العلاج لدى المبحوثين وهذا ما أجابوا عليه في السؤال رقم 4 هل تخوفك من المستشفيات والأعراض الجانبية للعلاج هو الذي أدى بك إلى اللجوء إلى المعالج الشعبي ؟ فالمبحوث رقم 10 إطار في إدارة البنوك و المبحوثة رقم 16 ربة منزل صرحوا بأنهم يخافون من المستشفيات و حتى من رائحة الدواء وقالوا نحن نخاف أن نداوي ونعالج المرض فنصبح مرضى بمرض آخر.

أما ما يتعلق بالسؤال رقم 5 هل حدث وأن نصحك الطبيب بالذهاب للمعالج الشعبي؟ فكانت الإجابات متباينة فهناك من نفى ذلك باعتبار الطبيب الرسمي لا يعترف بالطب البديل في ذهنهم ومنهم من قال أن الطبيب يريد الربح منا لذلك لا يوجهنا إلى أمر مثل هذا، وهذا من خلال تصريحات المبحوثات رقم 03 ربة منزل و رقم 17 ربة منزل و رقم 20 بطالة "الطبيب يحوس يدي غير الدراهم ما يحوس أنت شاره ضارك" وهناك من قال أن الطبيب يوجهك في حالة واحدة إذا كان المرض مستعصي وغير مرئي أي نفسي فالمبحوث رقم 13 بطال قال "أنا نصحني الطبيب مرة واحدة عندما لم يستطع معالجتني فنصحني بالذهاب إلى الراقي و العلاج بالرقية الشرعية و القرآن الكريم".

أما السؤال رقم 6 هل حدث وأن نصحك المعالج الشعبي بالذهاب إلى الطبيب الرسمي؟ فالإجابات كانت متشابهة إلى حد ما بحيث لا ينصح المعالج الشعبي تماما بذلك باعتبار المريض في حد ذاته قادما إليه، بعد فشل عدة جلسات مع الطبيب الرسمي ، وعدم الشفاء وكثرة الأدوية الكيماوية فكل المبحوثين صرحوا على أن المعالج الشعبي يسأل هل ذهبت إلى الطبيب الرسمي و ذلك للرفع من شأنه أنه اختاروه فالمبحوث رقم 01 بطال صرح بأن "المعالج الشعبي لامي و بشدة على زيارة الطبيب الرسمي و قال لي أنا فيك مس و إذا أخذت حقنة يمكن أن يحدث لك إعاقة".

إن لاختلاف دوافع المبحوثين في الممارسات التقليدية جعلته يختار اللجوء إلى الطب البديل على حساب الطب الرسمي الذي أصبح بالنسبة إليه مجرد تجارة و ربح سريع بارتفاع أسعار العلاج الرسمي وحتى أسعار الأدوية ، والتخوف من المستشفيات و النتائج كالأعراض الجانبية .

وما توصلنا إليه من خلال الدوافع والأسباب الذي اتفق عليها معظم المبحوثين كبارا وصغارا نساء ورجالا على أن السبب الذي يسمح لكثير من الناس في اعتماد الطب البديل كبديل للطب الرسمي أنه يعتمد على مواد طبيعية من السهل على المريض الحصول عليها وتحضيرها بنفسه وتجريبها ، فهي إذا لم تنفع لا تضر حسب رأيهم فحسب تصريح المبحوثة رقم 14 متزوجة ذات مستوى تعليم ابتدائي تعمل مهنة حرة في مجال الخياطة "إذا ما نفعت تسمن" ، فالمستوى التعليمي من شأنه أيضا أن يؤثر بشكل مباشر في تصوراتهم فإذا كان أصحاب المستوى الجامعي في عدم توفر المؤسسة الصحية على التجهيزات اللازمة ونقص في التأييد الطبي دليل على لجوء الناس إلى الطب البديل ، فإننا نجد في مستوى آخر من يرى في خطورة الأدوية الكيماوية وما تخلفه من مضاعفات خطيرة على المريض سببا في تبني الطب البديل ، فلكل واحد مستوى نظرتة وتوجهه .

ونجد في دراسة "مشري نورية" الطب البديل بين الضبط و الممارسة أننا اتفقنا معها بحيث أن النتائج المتعلقة بهذا المحور متقاربة بحيث تصرح بأن في عصرنا الحالي نجد الكثير من يولون اهتماما كبيرا بالعودة إلى الطب التقليدي و التداوي بالأعشاب الطبية بدلا من المواد الكيماوية أو الطب الحديث، فتحول الطب من المخابر إلى الطبيعة ، و حقق نجاعا باهرا في علاج بعض الأمراض التي استعصت على الطب الحديث ص 25.

ثالثا/عرض وتحليل نتائج المحور الثالث

ونشير هنا إلى أن هذا المحور قد تضمن العوامل الثقافية التي ساهمت في لجوء المرضى للمداواة عند المعالج الشعبي، حيث تمثل في مضمونه الحديث عن العوامل الثقافية للجوء الساكنة الحضرية لمدينة مستغانم للعلاج بالطب البديل، حيث يعتبر العلاج بالطب البديل جزءا من المعارف الشعبية التي تكونت عبر الأزمنة والتي استمرت بسبب ارتباطها ارتباطا وثيقا بالطبيعة المحيطة بها والثقافة السائدة بالمجتمع كما يعتبر الدين من أبرز الأدوار الذي لعبها في تدعيم القيم المتضمنة في العلاجات الشعبية ، كما أن لكتب التاريخ والتراث الثقافي العربي الإسلامي أهمية في ذلك عن وجود إمكانيات وقدرات خاصة تساعد على الشفاء والتي لا توجد إلا عند بعض الناس الذين لديهم خصوصيات وهي نخب مختارة مثل الرقاة وغيرهم في نظر المجتمع .

السؤال رقم 7- ما مدى ارتباط الدين بالعلاج الشعبي ؟ حيث كانت الإجابات متشابهة عند جميع الباحثين بنسبة 100 % أن القرآن الكريم جاء شاملا لكل شيء ، ومن فضل الإسلام أنه أتى بمواضيع عدة عن الأمراض، وعن الصحة والشفاء ، حيث ينسب الباحثون أسباب اتجاههم للعلاج عند المعالجين الشعبيين على أنه سنة من الرسول عليه الصلاة والسلام، حيث أشار أحد الباحثين من ذوي مستوى التعليم الثانوي " أن "محمد صل الله عليه وسلم ، أمرنا بالتداوي حين قال :إن الله تعالى ما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء " ، وهذا يعتبر الدين من أهم العوامل التي ساهمت في تدعيم قيمة العلاج الشعبي و هذا ما يؤكد مدى ارتباطهم بالتراث الديني.

الملاحظ من أفراد العينة أيضا أنهم يؤكدون على أن الأمراض ابتلاء من الله تعالى ويقول بعضهم المرض تخفيف للذنوب وأن إصابة الشخص بالمرض لكي يتذكر ، وبذلك فان تفسير المرض على انه يرجع للسحر والحسد وهذا ما يؤكد مدى ارتباط ساكني مدينة مستغانم بالتراث الديني ، وهذا ما تشير إليه الدراسات الأنتروبولوجية على الصلة الوثيقة للدين ومدى تأثيره على السلوك الاجتماعي للأفراد.

أما عن السؤال رقم 8 ما هي أنواع الأدوية المقدمة من طرف المعالج ؟فحسب إجابات الباحثين قسمناها إلى قسمين قسم الأدوية النبوية الطبيعية والتي تتمثل في كل ما تحمله الطبيعة من أعشاب وغذاء كالعسل ، الحبة السوداء، التمر ، الحلبة وغيرها والعلاج بالكي والحجامة وقسم آخر خاص بالأدوية الروحية وتشمل كل من أمراض العين والحسد وغيرها والتي يعتبر علاجها روحانيا أكثر من غيرها عن طريق الرقية أو الغسل وقراءة المعوذتين ،فالإجابات كانت بأنهم يستعملون مواد طبيعية أو الماء، ةفي هذا السياق صرح الباحث رقم 11 إطار في سلك الحماية المدنية و الباحثة رقم 09 إطار في سلك الشرطة بأن العلاج دائما يكون بمواد طبيعية أو بالرقية في الماء و هذا لا يشكل أي خطر على صحة الإنسان و الباحث رقم 15 إطار في مديرية التربية و الباحث رقم 05 مربي حر صرحوا بأنهم دائما يستعملون الحجامة و هذه يعتبرونها دواء نبوي و طبيعي .

إن للتصورات والممارسات خلفية ثقافية يكتسبها الفرد عن طريق الوراثة أو التنشئة الاجتماعية، كما للصحة والمرض طرق عدة للاستجابة، فتجد أن العلاج البديل يرتبط ارتباطا بالممارسات الثقافية والتي أنتجت في الفكر الشعبي عدة صور والتي تمثلت في الممارسات التقليدية لديهم، فعند سؤالنا رقم 9 هل لديك خلفية أو تجربة سابقة مع الطب البديل؟ نجد أن الإجابات كلها و بنسبة 100% وجهت حول التنشئة الاجتماعية لكل مبحوث وجملة الأفكار و التصورات التي مارسها الآباء و الأجداد من قبل ما هي إلا تكملة لموروث ثقافي مكتسب عبر الزمن ، وورثها الخلف عن السلف ،وانتماء المعالج الشعبي في حد ذاته إلى نفس النسق الاجتماعي والثقافي للمنطقة التي يمارس فيها عمله ، فيجعل من المريض أيضا مصدر ثقة بالنسبة إليه كونه نابعا من عمق بيئته ،كلهم لديهم خلفيات عن المعالج الشعبي و لهم تجارب سابقة مع الطب البديل وهذا ما استنتجناه من خلال أجوبة المبحوثين في السؤال رقم 10 هل توجهك إلى المعالج الشعبي يكون بثقة تامة في الشفاء دون التفكير في العواقب المترتبة؟ فالثقة بالمعالج بالنسبة إليهم بعد الله سبحانه وتعالى بنسبة عالية حتى أنهم لا يفكرون في النتائج المترتبة على ذلك ، باعتباره المداواة بالأعشاب الطبية إن لم تنفعك لا تضررك حسب قول بعض المبحوثين .

فمعرفة المعالج الشعبي أو السماع عنه وعن قدرته في تحقيق الشفاء لمختلف الأمراض سواء من خلال المشاهدة أو التجربة ، وكذا من خلال السماع من خلال تناقل الناس للحديث عن المعالج من طرق وأساليب في العملية العلاجية جعلت التصور يكاد يكون واحدا لدى جميع أفراد العينة ومن ثم المجتمع بأكمله وخاصة دوره في غرس الثقة بينه وبين المريض وبين المريض وأهله. فمن خلال تصريح المبحوث رقم 02 يعمل مهنة حرة و المبحوثة رقم 12 تعمل مهنة حرة "نحن نرتاح نفسيا عندما نذهب للمعالج و ذلك من خلال المعاملة و السماع لي بصبر و ابتسامته في وجهي" ، و من هذا نستنتج أن معاملة المعالج الشعبي مع المرضى و التحدث بلهجة المريض و كيفية التعامل من خلال الابتسامة و الهدوء و حتى الصبر في سماع انشغاله و مرضه فهذا ما أدى إلى تمسك بعض أفراد المجتمع بالعلاج البديل ،وعن عامل الثقة فإذا وثق المريض في المعالج الشعبي سيتيح له الفرصة للحديث أكثر وبحرية عن الحالة النفسية والاجتماعية وحتى الاقتصادية، فطريقة الحديث للمعالج وبأسلوب الذي يفهمه المريض يعد عاملا أيضا في كسب الثقة وخلق جو ملائم بين الطرفين .

أما الاعتقاد بنجاعة العلاج فهذا خاضع إلى التجارب السابقة فالسؤال رقم 11 هل اعتقادك بنجاعة العلاج الشعبي يعتبر مبررا لذلك؟ يبين لنا مدى ثقة المبحوثين في العلاج بالطب البديل حيث يقول البعض أن الوصفات الطبية الشعبية لها تأثير مباشر على الجسم ، حيث تساعد على الشفاء والبعض الآخر يؤثر بمجرد الاعتقاد بها و بفعاليتها في علاج الأمراض مما سبب انتشار كبير في توجه المرضى إليها ، كما أن للبعض القليل رأي آخر أن الطب الرسمي جانب مهم من ذلك ولا يجب تحاشيه والتغافل عنه كليا فمثلا العمليات الجراحية المستعجلة لا يقدر عليه الطب البديل فهو غير مؤهل لفعل ذلك ،ولكن الطب البديل والعلاج بالأعشاب يكون قبل تفاقم المرض حسب رأي الأخر .

إن لفشل الطب الرسمي في بعض العلاجات كالأزمات المستعصية أو الأمراض النفسية كالعين و السحر وما إلى ذلك ترك مجالاً واسعاً للطب البديل على أن يتمركز على حسابه ، فالسؤال رقم 12 في رأيك هل تعتقد أن الطب البديل تعالج المشكلات الصحية بشكل أفضل من الطب الحديث كانت معظم الإجابات موافقة لرأي واحد عن فشل الطب الرسمي في بعض الأمراض المزمنة والمستعصية منها والتي خلقت ثقة كبيرة لدى الأفراد ، وحتى للثمن المدفوع للمعالج الشعبي أو عند شراء الأعشاب الطبية يعتبر رخيصاً جداً مقارنة مع ما يكلفه الطب الرسمي من أموال وحتى جهد في التنقل والنتيجة كما قال بعض المبحوثين " أنت وزهرك "

وقد اتفقنا أيضاً مع الباحثة لطرش أمينة في رسالة الماجستير الأعشاب الطبية ممارسات وتصورات 2012 من خلال ما صرحت به في بحثها أن الأصول الثقافية تلعب دوراً هاماً في تحديد البنية الحالية للمجتمع الجزائري القائمة على أساس الحفاظ على العادات و التقاليد حيث يعتبرون العلاج بالأعشاب الطبية موروث ثقافي من أجدادنا لا بد من الحفاظ عليه.



الخاتمة

الخاتمة

ونخلص في ختام هذه الدراسة إلى أن الطب البديل طب راسخ في أذهان الساكنة الحضرية لمدينة مستغانم ، وأن هناك من يؤمن ببعضه وينكر بعضه الآخر، كما نجد من يؤمن بكله ومحتوياته وفريق آخر لا يعترف به البتة ويعتبره خرافة ومن ثم هو أحد المعوقات التي تعرقل المسار الصحيح للتنمية الصحية الجيدة حسب رأيهم ، رغم تأكيد منظمة الصحة العالمية OMS على أهمية الطب البديل في المجال الصحي كونه يمثل جزءا هاما من النسق الطبي الشعبي الذي ينبغي دراسته والتعمق أكثر في حيثياته، الأمر الذي يمكننا من القضاء على ما يتضمنه من سلبيات وتطوير جوانبه الايجابية وهذا من منطلق أن الطب البديل لن يختفي بتطور الطب الحديث .

وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية ، حيث توصلت إلى أن مدينة مستغانم يتعايش بها نظامان طبيان ، وهما النظام التقليدي والمتمثل في الممارسات التقليدية للطب البديل ونظام حديث مستمد من النموذج الغربي، إذ على الرغم من التطور التكنولوجي الذي يشهده الطب الحديث إلا أن اللجوء لمختلف الممارسات العلاجية الشعبية أصبح مجالا مطلوباً وبكثرة من قبل شرائح اجتماعية متنوعة .

وعليه فإننا نجد أفراد مدينة مستغانم يلجؤون للنسقين الطب الحديث والطب البديل بشكل مواز حسب نوع المرض ، إذ كلما تطلبت الحالة العلاج البديل كان اللجوء إلى المعالجين الشعبيين ، أما إذا تطلبت الحالة نوعا آخر من العلاج فإنه يتوجه مباشرة إلى الطب الحديث طبعاً هذا المسار العلاجي المتبنى من طرف الأفراد يرجع بالدرجة الأولى إلى نوع المرض من جهة وإلى التفسيرات التي يؤمن بها المريض من جهة أخرى.

التوصيات

إن الطب البديل قد قفز قفزة نوعية لدى دول العالم خاصة المتقدمة منها ، وقد أسست له إطارا قانونيا ومنهجيا علميا ، وتقنية عالية للمساهمة من خلاله في حل العديد من المشاكل الصحية والعلاجية . إلا أنه في بلادنا الجزائر يبقى يفتقد لهذا الإطار القانوني والتنظيمي من شأنه تأسيس منظومة صحية للطب البديل كأداة للعلاج وحفظ الصحة العامة للمواطنين ، لذا بجدد بنا أن نخطو كما خطت بعض الدول على نهج المنظمة العالمية للصحة وفق عدة نقاط منها :

- تقنين الطب البديل وفقا لتوصيات وزارة الصحة
 - الاهتمام بالطب البديل من الناحية التعليمية والأكاديمية
 - نشر الوعي الجماعي عن طريق وسائل الإعلام
- وأخيرا ، فإن الطب البديل أصبح جزءا من النسق الاجتماعي الذي أثبتت فعاليته في إيجاد حلول لكثير من الأمراض ، والذي لا يزال أفراد المجتمع الجزائري وفئات اجتماعية أخرى من بقاع العالم متمسكة به كونه يمثل معتقدا شعبيا يجب المحافظة عليه عبر الأجيال وعن طريق التنشئة الاجتماعية ، كما يجب تطويره وترقيته من خلال إدماجه عبر البرامج الأكاديمية في كليات الطب ومن ثم ضرورة إدماجه مع النسق الطبي الرسمي في المؤسسات الاستشفائية والاستعانة بالمعالجين الشعبيين ممن ثبتت جدارتهم في الجانب العلاجي .

المراجع

المراجع

المصادر

1_ القرآن الكريم

2_ صحيح البخاري" الحديث رقم 5702 ، البخاري، كتاب الطب، باب الحجم من الشقيقة والصداع " الحديث رقم 5739 ، البخاري ، صحيح البخاري، كتاب الطب، باب رقية العين ، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر .

الحديث رقم 5364

3_ صحيح مسلم الحديث رقم 2215

الكتب

3_ الإمام العلامة جمال الدين أبي الفضل محمد ابن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 1، 2003.

4_ سعد الله أبو القاسم، الطب البديل بين العلاج والاحتيايل دراسة سوسولوجية ميدانية للظاهرة في الجزائر ولاية "عين الدفلى أنموذجا" ، 2011 .

5_ أحمد مصطفى متولي ، الموسوعة الشاملة في الطب البديل ، دار ابن الجوزي ، مصر ، ط1، 2005 .

6_ ابن قيم الجوزية ، الطب النبوي ، دار الكتاب الحديث ، مصر ، 2003 .

7_ خالد جاد ، الطب البديل ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، مصر ، 2005 .

8_ ثائر عاشور ، الاكتئاب ، دار الخليج ، ط1، أردن ، 2018 .

9_ غسان جعفر ، الحجامة العلاج بكاسات الهواء ، دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر، ط1، 2005.

الرسائل الجامعية

1_ سعيدة شين، التصورات الاجتماعية للطب الشعبي، دراسة ميدانية لمنطقة الزيبان، دكتوراه، علم الاجتماع والتنمية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

2_ أمينة لطرش، الأعشاب الطبية، ممارسات وتصورات، مقارنة أنتروبولوجيا، ماجستير الانتربولوجيا اجتماعية وثقافية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2012.

- 3_ زخروفة كودي ، الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من نبات المجتمع (دراسة مقارنة على عينة من سكان مدينة ورقلة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم الشرعية ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 2006 .
- 4_ محمد حامق ، التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية (دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة) ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر 2010.
- 5_ سعيد بن تواتي ، دور الوعي الديني والثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية والسحر والدجل والشعوذة (دراسة ميدانية في مدينة الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2011.
- 6_ زهير بولعشب ، عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية (دراسة ميدانية لمدينة (الأربعاء) ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2003.
- 7_ مشري نورية ، الطب البديل بين الضبط...و الممارسة ،مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص سمعي بصري ،قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،جامعة محمد بوضياف المسيلة ،2017.

المجلات و الدوريات

- 1_ غازي حنون خلف ،المسؤولية الجنائية عن الطب الشعبي ، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية ، جامعة ذي قار كلية القانون ، العدد 5 ، 2012.
- 2- حملات بن عتو ، الأساليب العلاجية في الطب الشعبي ، مجلة تاريخ العلوم ، جامعة جلفة ، العدد 5 ، 2017 .
- 3_ حياة بن عروس ،ممارسة الأطباء للطب البديل في المجتمع الجزائري،دراسة حالة لبعض أطباء ولاية الجزائر ،رسالة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي ،جامعة الجزائر،2010.
- 4_ عثمان بلود ، إشكالية التكامل بين الطب الشعبي والطب الحديث ، الحوار الثقافي ، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم كلية العلوم الاجتماعية ، 2018.

المواقع الإلكترونية

- _ أحمد عمارة ، حكم العلاج بالطاقة الحيوية ، islamga-info.cdn.amprojcet.org ، .19:11/2020/07/12. ،

_ خالد صلاح ، ما هو علم الريكي ؟ وما تأثيره على جسم الإنسان ؟ ،
m.youm7.com/story/4420866/17/2019

_ إيناس- ملكاوي ، ما هي رياضة اليوغا ، mawdoo3.com ، 11:03/2020/07/13

_ خلود أبو حسين ، ما فوائد رياضة اليوغا ، mawdoo3.com ، 11:08/2020/07/13

_ أمل آيت الحاج ، الطب التقليدي والطب البديل : مفاهيم ودلالات ،

www.tawassol.ma ، 2. 12:19/2020/03/24

_ مالك وليد ، العلاج بالتدليك ، mawdoo3.com /07/15 /2020 ، 23:10

- ريناد الصباح ، الطب البديل ، mawdoo3.com ، 20:25/2020/05/06

_ محمد عبد المنعم مصطفى ، الطب البديل مدارس متعددة و هدف واحد ،

www.ijazforum.org/salemp_page 12:44/2020/03/24

الملاحق

دليل مقابلة

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية

السنة الثانية ماستر علم اجتماع تخصص حضري

السالم عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

تحية طيبة و بعد، (سيدتي) سيدي

أرجو التكرم بالإجابة على هذه الأسئلة الموجودة في هذه المقابلة، علما أن هدفها هو البحث عن ظاهرة

" تعاطي الساكنة الحضرية للممارسات التقليدية للطب البديل "

إن هذه المقابلة صممت من أجل أغراض البحث العلمي فقط،

ومن أجل ذلك نلتزم منكم بالإجابة بصراحة . وموضوعية عن الأسئلة المطروحة فيها لاستغلال
المعلومات والاستفادة منها

. إن المعلومات التي نتحصل عليها ستحضى بالسرية التامة

. شكرا على التفهم مسبقا و تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير

دليل المقابلة

المحور الأول: من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 5

محور البيانات العامة:

1-الجنس

2-السن

3-المستوى التعليمي

4-المهنة

5- الحالة الاجتماعية

المحور الثاني: من السؤال رقم 1 إلى السؤال رقم 6

دوافع الإقبال على المعالج الشعبي

1-بمجرد أن تمرض هل تكون وجهتك الأولى للعلاج بالطب البديل أم الطب الرسمي و لماذا ؟

.....
.....
.....

2- هل تكلفة العلاج في الطب الرسمي هي من أدت بك إلى توجيهك إلى الطب البديل ؟

.....
.....
.....

3- ما مدى فعالية الوصفة العلاجية التي وصفها لك المعالج الشعبي حسب حالتك

المرضية؟.....
.....
.....

4- هل تخوفك من المستشفيات و الأعراض الجانبية للعلاج هو الذي أدى بك إلى اللجوء إلى المعالج

الشعبي ؟
.....
.....

5- هل حدث و أن نصحك الطبيب بالذهاب للمعالج الشعبي ؟

.....
.....

6- هل حدث و أن نصحك المعالج الشعبي بالذهاب إلى الطبيب؟

.....
.....

المحور الثالث: من السؤال رقم 7 إلى السؤال رقم 12

العوامل الثقافية التي ساهمت في لجوء المرضى للمداواة عند المعالج الشعبي

7- ما مدى ارتباط الدين لديك بالعلاج الشعبي ؟

.....
.....
.....
.....

8- ماهي أنواع الأدوية المقدمة من طرف المعالج ؟

.....
.....
.....
.....

9- هل لديك خلفية أو تجربة سابقة في الممارسات التقليدية للطب البديل ؟

.....
.....
.....

10- هل توجهك الى المعالج الشعبي يكون بثقة تامة في الشفاء دون التفكير في العواقب المترتبة؟؟

.....

.....

.....

.....

.....

11- هل اعتقادك بنجاعة العلاج الشعبي يعتبر مبررا لذلك ؟

.....

.....

.....

.....

12- في رأيك هل تعتقد أن الطب البديل تعالج المشكلات الصحية بشكل أفضل من الطب الحديث؟

.....

.....

.....

.....

.....